

الإصلاح



مجلة شهرية
تصدرها جمعية الإصلاح
رقم التسجيل: ١٣٥ SRAS

العدد ٢٨١

ذو القعدة ١٤٤٤ هـ
مايو ٢٠٢٣ م

الإصلاح تُثمن موقف القيادة
الرشيدة في حفظ الثوابت الدينية



أستاذ البناء والعمران "أحمد محمد يوسف"

في ذمة الله ... بعد مسيرة نصف قرن في الدعوة

رسالتنا

نحن جمعية إسلامية أهلية، تلتزم بالمنهج الإسلامي المستمد من الكتاب والسنة، والقائم على الشمول والوسطية. نسعى إلى التوجه مع المجتمع أفراداً ومؤسسات ونظماً، نحو الالتزام بالإسلام كمرجعية عليا ومنهاج شامل للحياة. ونتعاون مع كافة الجهات الرسمية والأهلية على تنمية الوطن وازدهاره وتعزيز وحدته الوطنية. ونؤمن بالوحدة الخليجية، وندفع نحوها. كما نسعى إلى تعزيز انتماء المجتمع للعالمين العربي والإسلامي. ونؤازر الشعوب العربية والإسلامية في سعيها إلى النهوض والوحدة.

وسبيلنا في ذلك: الدعوة والتوعية العامة، وبناء النماذج المؤسسية المتميزة، والاستثمار الفعال للعلاقات المجتمعية، في إطار من التكامل والمشاركة. ونؤكد أن ما يؤهلنا لتحقيق ذلك هو اهتمامنا بالبناء الداخلي، وتربية المنتسبين تربية شاملة، وحسن توظيف طاقاتهم، لحمل رسالتنا باقتدار.

رؤيتنا

تعزيز التماسك الداخلي لجمعية الإصلاح وتنمية قدراتها وأدوات التأثير والفعل لديها، لتصبح قادرة على تحقيق انتشار أوسع وانفتاح شامل وتطوير وجود لها مؤثر في المجتمع البحريني، خدمة للإسلام والهوية وتنمية الوطن.

قيمنا

الوطنية - الشراكة - الشفافية
الأخوة - الانفتاح



الإصلاح

مجلة شهرية تصدرها جمعية الإصلاح رقم التسجيل: ١٣٥ SRAS
العدد ٢٨١ - ذو القعدة ١٤٤٤هـ - مايو ٢٠٢٣م

الإشراف العام

مركز الاتصال المؤسسي
اللجنة الإعلامية

ليطك رابط العدد الشهري من

مجلة الإصلاح

يرجى إرسال كلمة

"اشتراك"

من خلال الواتساب على رقم

39669683

أو متابعة حساباتنا

@eslahbh

www.aleslah.org

الإصلاح تُثمن موقف القيادة الرشيدة في حفظ الثوابت الدينية



لطالما انبثقت من هذه العلاقة الوطنية والتي بسببها تحفظ الأمم ميراثها الأخلاقي والثقافي والديني الذي هو عماد نهضتها وقيمها. ومن واقع ذلك تهب الجمعية بكافة المؤسسات بالالتزام بالتوجيهات الرشيدة ومضامين دستور البلاد وميثاقها الوطني والمتوافقة مع العقيدة الدينية الإسلامية للوطن وعدم المساس بالتزامنا الصادق الديني والسياسي والثقافي تجاه القضية الفلسطينية والمسجد الأقصى المبارك.

والعقيدة السمحة، وذلك وفقاً للأمر الصادر من لدن سمو ولي العهد الأمين بالوقف الفوري للتغييرات التي طالت المناهج الدراسية بما لا يتوافق مع الثوابت الدينية. وإذ تعبر جمعية الإصلاح عن بالغ سرورها بهذا الترابط والتلاحم المعهود والمستمر ما بين القيادة الرشيدة والعلماء الأجلاء، والذي عبّر عنه سمو ولي العهد بتقديره لأصحاب الفضيلة وما عبروا عنه في بيانهم، وإن نهضة البلاد والعباد

تُثمن جمعية الإصلاح موقف صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة عاهل البلاد المعظم وولي عهده صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن حمد آل خليفة رئيس الوزراء في حفظ الثوابت الدينية

نسائم الفجر والجلسة 500 بفرع الحد



وكلمات شائعة وعادات وتقاليد ومناطق تاريخية، وهو ما أسهم في إنعاش الأذهان واستعادة الذكريات. ويُعقد برنامج نسائم الفجر - كما سلفت الإشارة - بجامع كانوا بالحد أسبوعياً كل يوم جمعة، ويتوقف إذا صادف يوم الجمعة يوم صيام. وأثناء أزمة جائحة كورونا وعندما توقفت جميع الأنشطة قام الإخوة المشرفون على البرنامج بعقد الجلسات إلكترونياً من خلال البث المباشر (أون لاين) بغية ألا ينقطع التواصل مع جميع الرواد المشاركين فيه. وبعد توفيق الله سبحانه وتعالى فإن تشجيع الإخوة ومشاركتهم في البرنامج ساهم في استمراريته ورسوخه.

قصة النسائم وكيف كانت بدايتها والمعلومات التي طرحت في أول لقاء وكيف تطورت بعد ذلك فقرة المعلومات العامة وشهدت زيادة في حضور الإخوة وتنوع مشاركتهم. وفي اللقاء الـ ٥٠٠ تطرق الأخ عبد الجليل إلى الكتب التي جرى استعراضها خلال السنين الماضية والتي تركّزت في غالبيتها على تاريخ البحرين ومنها كتب الشيخة مي بن محمد آل خليفة، وسير علماء وأدباء البحرين، وسير الأعيان والتجار الذين ساهموا في النهضة العمرانية والاقتصادية والتعليمية في البلاد، وكذلك الكتب التي تتناول الموروث الشعبي من حزاو وأمثال وشعبية

احتفل الاخوة بفرع الحد بجمعية الإصلاح صباح الجمعة ١٩ مايو ٢٠٢٣ بالجلسة ٥٠٠ لبرنامج نسائم الفجر. ونسائم الفجر برنامج إيماني ثقافي يبدأ من صلاة الفجر ويعقبها اعتكاف حتى شروق الشمس، ثم تؤدّى صلاة ركعتي الضحى، وبعدها تناول الفطور، ففترة حديث تشمل فقرة المعلومات العامة. والجدير بالذكر أن برنامج نسائم الفجر قد انطلق بجامع كانوا القديم بالحد اعتباراً من ٢٠ مارس ٢٠٠٩ وها هو يكمل ١٤ سنة من عمره ويصل إلى الجلسة الـ ٥٠٠. وفي هذه المناسبة روى الأخ عبد الجليل الجاسم للحاضرين في لقاء الـ ٥٠٠



واحات القرآن الكريم بفرع المحرق تقيم الحفل الختامي لتكريم طلبة المراكز



تأتي هذه الفعالية ضمن سلسلة فعاليات وأنشطة تقوم بها واحات القرآن الكريم بجمعية الإصلاح بمختلف مناطق البحرين لخدمة كتاب الله وتحفيظه، وتعكس هذه الفعالية جانباً من اهتمام الجمعية بكتاب الله عز وجل.

الطلاب الذين أتموا حفظ كتاب الله عز وجل وهم: الطالب خالد عطا الله من مركز إبراهيم الجودر والطالب عبدالرحمن أحمد ماهر من مركز العوضي، والطالبتين روان محمد كمال ومنة الله حافظ من مركز الإيمان.

أقامت واحات القرآن الكريم بفرع المحرق الحفل الختامي لتكريم طلبة المراكز بمسجد الجمعية ومسجد مريم كانوا بالبسييتين تحت رعاية الإخوة رعاة المراكز الأفاضل والذين تم تكريمهم مشكورين بالدروع التذكارية كما تم تكريم





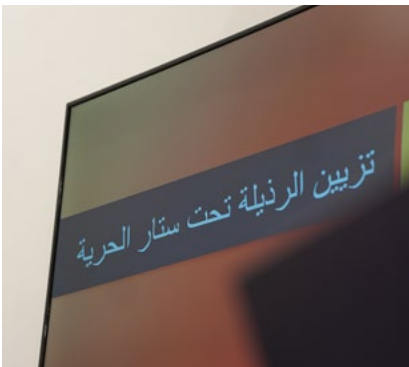
مركز إصلاح للإرشاد الأسري ينظم محاضرة بعنوان " الأسرة المباركة "



ألقى الشيخ محمد عبدالوهاب محاضرة بعنوان "الأسرة المباركة"، حيث تطرق فيها إلى دعائم الأسرة القوية، والمشكلات التي تواجه الزوجين وطرق حلها، كما تطرق إلى واجبات الزوجين تجاه بعضهما البعض، وطرق حماية الأسرة من كل ما يخالف الفطرة السليمة ويتعارض معها. وتأتي هذه المحاضرة ضمن سلسلة من المحاضرات التوعوية التي ينظمها مركز إصلاح للإرشاد الأسري لتعزيز قيم الأسرة الصالحة والفطرة السليمة.

وينظم محاضرة بعنوان

"عندما تكون الرذيلة فخراً"



نظم مركز إصلاح للإرشاد الأسري محاضرة توعوية بعنوان "عندما تكون الرذيلة فخراً". وناقشت المحاضرة أهمية الأسرة في الحفاظ على الجنس البشري وتعمير الأرض، وخطر ظاهرة الشذوذ الجنسي على تكوين الأسرة السليمة. واستعرضت الحركات المؤيدة للشذوذ الجنسي وأنواعها وكيف قامت تلك الحركات بفرض وجودها وتغيير موقف المجتمع الغربي منهم، ودور المنظمات العالمية والعلامات التجارية الكبيرة في دعم هذه الفئة. وتطرق المحاضرة إلى الشذوذ الجنسي من منظور العلم، وكون هذه الظاهرة علة نفسية وما يترتب عنها من أمراض بدنية. اختتمت المحاضرة بدور الأسرة ومسؤولية المجتمع في حماية الأجيال من خطر الشذوذ الجنسي. وتأتي هذه المحاضرة ضمن سلسلة من المحاضرات التوعوية التي ينظمها مركز إصلاح للإرشاد الأسري لتعزيز قيمة الأسرة الصالحة والفطرة السليمة.

السيرة ذاتية

ولادته وتعليمه:

- الشيخ أحمد محمد يوسف العلي رحمه الله تعالى من مواليد مدينة المحرق سنة ١٩٥٤ في عائلة من ولدين هو وأخوه الأستاذ يوسف وأربع شقيقات.

- درس الشيخ أحمد رحمه الله المرحلة الابتدائية في المدرسة الشمالية في المحرق والمرحلة الإعدادية والثانوية في مدرسة الهداية الخليفية.

- التحق بعد إنهاء الدراسة الثانوية بجامعة الرياض - جامعة الملك سعود حالياً - ثم عاد إلى البحرين بعد سنة من الدراسة ليلتحق بالسلك الوظيفي.

- بعد عودته من الرياض في أوائل السبعينات عمل كاتباً في المحكمة الشرعية بوزارة العدل. ثم عاد إلى الرياض لإكمال دراسته في بداية الثمانينات في كلية أصول الدين جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية والتي تخرج منها بعد ذلك في تخصص علوم القرآن الكريم.

حياته العملية والاجتماعية:

- عمل بعد تخرجه وعودته للبحرين لفترة وجيزة في وزارة التربية والتعليم، ثم انتقل للعمل في مجلس الشورى مع بداية إنشاءه في بداية تسعينات القرن الماضي، وكان له الفضل في تأسيس أمانة سر المجلس والتي تعنى بمحاضر ومضابط جلسات المجلس إلى أن تقاعد بالتقاعد المبكر في العام 2012.

- تدرج في المناصب بمجلس الشورى من رئيس أمانة السر، إلى مدير شؤون الجلسات، وكان في آخر مرحلة مديراً للجلسات ومستشاراً لأمين عام المجلس.

- تزوج الراحل الشيخ أحمد من ابنة الأستاذ مبارك سيار رحمه الله وله منها ولدان عمران وعيسى.

- كان للشيخ أحمد مجلس أسبوعي استمر لأكثر من ٣٥ سنة منذ أن كان في بيت والده بالمحرق إلى بيته في عراد.

بوعمران رحمه الله أسر قلوب إخوانه ومحبيه

الموت حق على كل من خلقه الله ولكننا قد نغفل عنه في زحمة هذه الحياة، إلى أن يوقظنا هاتف بفقد عزيز علينا، وخصوصاً لما يكون هذا الفقد لرجل بمكانة الشيخ أحمد محمد يوسف العلي رحمه الله وهو من أسر قلوب إخوانه ومحبيه، وأمضى في خدمة دينه ودعوته قرابة نصف قرن من الزمان.

رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته وعوض الأمة بأمثاله. مجلة الإصلاح تستغرض في هذا الملف شيئاً من سيرته وفاء لعطائه الكبير وكذلك ما قاله عنه إخوانه ومحبيه.



أحمد محمد يوسف العلي (رح...)

@bu_3umran



قد علمنا يا ربنا أن البلايا والمصائب
يكفرن الخطايا ولكننا أيقنا أن رحمتك
أوسع لنا منها فقد قلت وقولك الحق
(ورحمتي وسعت كل شئ فسأكتبها
للذين يتقون) فوقنا يا ربنا ووالدينا
ومشايعنا ومن أحببنا فيك لننال
بفضلك ومَنك رحمتك الواسعة
فتعصمنا بها من أهوال يوم القيامة

أمين

4ovUz1JiGO



المتقن للرحلات استفاد منه جميع
من شارك في هذه الرحلات في تلك
الأعوام.

- لم يترك الشيخ الدعوة إلى
الله حتى بعد الوعكة الصحية التي
أقعدته فكان من خلال الصور
للمناظر الطبيعية والأخبار الاجتماعية
والسياسية التي كان يرسلها ويعلق
عليها بتعليقات مختصرة ولكنها
تحمل مضامين تربوية واجتماعية
وثقافية.

- كان للشيخ رحمه الله مشاركاته
المميزة في تويتر وخاصة فيما يتعلق
بالقضية الفلسطينية.

- كانت اهتمامات الشيخ بالعالم
الإسلامي لا يحدها مكان فكان يتألم
لحال المسلمين في كل مكان ويساهم
في دعمهم والدعاء لهم في الوتر في
رمضان وكذلك يوصي بذلك وكانت
آخر وصاياه رحمه الله قبل ساعات
من رحيله الأليم عن ديانا بإخواننا
في السودان.

رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه
فسيح جناته وعوض الأمة بأمثاله.

الشباب وردهم إلى الدين ردا
جميلا.

- تعرض الشيخ رحمه الله
لانتقادات شديدة لقيامه بالتغيير
في صلاة التراويح في رمضان من
شكلها الرتيب والسريع وصار
بعد ذلك الكل يعمل بما استبق
به رحمه الله تعالى.

- عُرف عن الشيخ رحمه الله
شغفه الكبير وحبه للغة العربية
بكل فنونها من الأدب والبلاغة
والشعر والنحو والصرف وكان
بُعد مرجعا في العربية بفنونها.
- كان له ظهور إعلامي مميز
في تقديم برنامج ديني على قناة
تلفزيون البحرين بعنوان "من
بيوت الله" يستضيف فيه المشايخ
والعلماء ويحاورهم بكل اقتدار
بما يفيد المشاهدين في ذلك
الوقت. وقد تميز بحنكته وكذا

طلته الإعلامية المميزة ولغته العربية
الرصينة.

- ساهم الشيخ رحمه الله في
تسجيلات متنوعة للقرآن ومقدمة
ألبوم أناشيد البحرين الأول وكذا
تسجيله لأدعية مختلفة منها دعاء
الركوب والسفر والذي صار مادة
تتناقل من قبل الدعاة والشباب في
الثمانينات والتسعينات من القرن
الماضي.

- كان الشيخ أحمد خطيبا مفوها
ومحاضرا متمكنا كانت له محاضرات
وخطب وتجمع عليه كثير من الشباب
حظهم من علمه وتربيته الشيء
الكثير فكان نعم المربي والداعية.

- عُرف عن الشيخ حبه وشغفه
بالرحلات والسفرات وقد زار مع
مجموعات الشباب الذين كانوا
يدرسون بالرياض جميع مناطق
المملكة العربية على اتساعها وكذلك
بعض الدول العربية غيرها. وقد
نشط في ذلك وطور بإدارته الرحلات
البرية متخذا طرق السلامة وكذلك
الطرق الآمنة وكذلك تميز بالتنظيم

مساهماته وأعماله:

- كان رحمه الله هو وشقيقه يوسف
من أوائل من أدار حلقة علمية لتعليم
القرآن والفقهاء في جامع الغاوي في
السبعينات من القرن الماضي بدأ فيها
مع إخوانه طريق الدعوة والبلاغ.

- كذلك كان الشيخ أحمد من
المؤسسين لمراكز تحفيظ القرآن
الكريم التابعة لجمعية الإصلاح
في منتصف السبعينات من القرن
الماضي.

- عُرف عن الفقيد رحمه الله
براعته في علوم القرآن الكريم تجويدا
وتفسيرا وكذلك علوم القراءات وكانت
له ندوة صوت خولته كي يكون إماما
للتراويح في جامعي الغاوي وجمعية
الإصلاح بالمحرق.

- كان رحمه الله أول من بدأ صلاة
التراويح إحدى عشر ركعة بقراءة
متأنية وخشوع من سور القرآن في
جامع جمعية الإصلاح بدلا مما كانت
عليه عشرين ركعة من قصار السور.

- كان رحمه الله أول من صلى
التراويح مع دعاء الوتر فيها دعاء
جهريا في مساجد البحرين وجوامعها.
- كذلك كان رحمه الله أول من بدأ
صلاة القيام ثمان ركعة مع الوتر في
العشر الأواخر من شهر رمضان في
جوامع البحرين ومساجدها.

- كان أول من بدأ ختم القرآن
الكريم في صلاة التراويح والقيام في
رمضان مطلع الثمانينات في جامع
جمعية الإصلاح بالمحرق.

- كما برع الراحل رحمه الله في
محاكاة القراء مثل الشيخ المنشاوي
والشيخ عبد الله خياط والشيخ علي
عبد الله جابر وكان من الأوائل في
ذلك وقد أضاف من فن إحساسه
لقراءاتهم مما جعل الناس تتراحم في
جامع جمعية الإصلاح الذي كان يقرأ
فيه.

- الشيخ بوعمران أول من قرأ دعاء
ختم القرآن وأجاد فيه وقد استخدمه
باقتدار للدعوة إلى الله والتأثير في



بقلم:
أ.د. علي محمد نور المدني

أخيلة الذكريات

نصف ساعة. وكانت هذه المدة لحظات مباركات، تجري فيها بيننا المناصحة، والمثاقفة، ومزيد من التعارف. عرفت فيها أسرته الكريمة، وأهداني معلومات قيمة عن جده لأمه السيد علي بن السيد إبراهيم - رحمهما الله - وهو أحد رواد التعليم في البحرين قبل التعليم النظامي وبعده. وعرفت خاله المربي الفاضل السيد حسن بن السيد علي حفظه الله، وعرفني فضله عليه، فأحبته قبل أن أشرف بلقياه، ولطالما حدثني بفخر عن أخيه يوسف، قبل أن أتعرّفه بسنة تقريبا.

عكف أحمد في غربته على القراءة، ينهل من الكتب نهلاً، ثم اتجه إلى ظلال سيد فطيف يقرأ فيه حتى أتمه بأجزائه الستة. وكان للظلال بالغ الأثر في تنمية أسلوبه الأدبي البليغ. ثم شرع يتابع الختمة الكاملة لكتاب الله بتلاوة الشيخ محمد صديق المنشاوي، رحمه الله الذي كانت تلاوته تعرض كل يوم - بعد الظهر - بتسلسل على إذاعة القرآن الكريم من الرياض، فإذا بدأت التلاوة انفرد بها خاشعاً

فكان أحمد محمد يوسف العلي، وكانت بداية سعيدة، نفذت إلى نفسي منذ ثلاث وخمسين سنة، أي سنة إحدى وسبعين وتسعمائة وألف، يعني قبل نصف قرن من الزمان ونيف، وما كان لها المضاء لولا أنها الأخوة في الله.

كان سكنتنا يعج بالشباب، ولكن لم يكن هوى أحدهم على هواي، فأنا ابن جمعية الإصلاح.. نشأت فيها على الصلاح، وسلامة الدين، والقلب، واللسان، ليس فيهم من يحافظ على صلوات الجماعة، وليس فيهم من يعف لسانه عن فاحش الكلام، وأفضلهم من يوارى به لمرض في نفسه، وليس فيهم من مجيب لمناقب الدين من أخ ناصح! فأطبقت على نفسي في عزلة شعورية كلما أمكن.

كان وصول أحمد فتحاً عليّ، أخرجني من الوحدة والضيق، إلى المؤنس والرفيق؛ فلم يكن معي من الصالحين غير الأخ حمدان الذي لم يلبث أن ترك الدراسة. كنت مع أحمد نستقل حافلة الجامعة صباحاً، فنصل إلى كلية الآداب قبل موعد المحاضرة بحوالي

غالبت الهم فغلبنني، وصارعت الضيق فصرعني، ونازعت النوم بالأدعية والأذكار، فكان القلق يصدني عنها بالمغالبة، فلا دعاء أكملت، ولا نوماً حققت، أتقلب من جنب إلى جنب، أناجي الله قائلاً: اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز و...، ثم تغلبني سنة من النوم فتبهنني كربتي لأراني لم أكمل الذكر المأثور، فأعاود لأكمّله، فلا أعرف أين انقطع بي الدعاء، فأعاود تلاوة الدعاء، غير شاعر بانقطاعه عني، أو انقطاعي عنه مرات ومرات، وهكذا تداولوا بعد تداول، لا أنا مذكور في الذاكرين، ولا أنا محسوب في النائمين.

اضطراب يعقبه اضطراب جالباً صوراً من حقائق الخيال الماضي، فهذا أحمد - ليس الشيخ أحمد ولا أبا عمران، بل قبل أن يُعرف بهذا أو ذاك - ماثلاً أمامي بـ(البدلة) الكحلية: بنطال ومعطف، يصحبه أخي العزيز حمدان - حفظه الله - ليعرفني به، فقد كنت قد سألته أن يخصني بأحد الشباب الصالحين من دفعته الدراسية،



فما كان منه إلا المضاء والإقدام على الخيرات، رغم ما واجهناه حينئذ من معارضات ومناكفات ومطاعنات ومخاصمات من قبل المتمسكين بما وجدوا عليه آباءهم! ولم نكد ننسى خصوم الأمس حتى تحولوا متبعين - لما أنكروه علينا - قبل أن يمضي على خصامهم زمن يسير!

رحم الله أخي - أبا عمران - وغفر له. سأظل أذكره ما حييت، ثم أدعو الله أن يجمع بيننا في مستقر رحمته بمشيئته ومنه وكرمه كما جمعنا في الدنيا.

خططت لكم الذكريات والأخيلة، وأنا مضطرب الحال، عظيم الحزن، سقيم البدن لا يستقر لنفسي قرار، فألفيتها قبسات من سيرة ذاتية - لأخي الشيخ أبي عمران - ممتزجة بشيء من سيرتي، فكأنما هما سيرة واحدة. لم أكن لأقصد ذلك، ولكن قصده القلم دونما قصد مني. وفي النفس تاريخ طويل، ومواقف كثيرة، وفي الذكريات أحداث تختلج في صدري، أعياني التعب والإرهاق دون التعبير عنها، فلم أبلغ مبلغ إحقاق الحق لمستحقه رحمه الله. وقد تقدم عذري في ذلك، فضلاً عن أنني لا أحسن كتب الخواطر، والمراثي، والسَّير، وما سبق لي أن فعلت، فليعذرني عزيزي القارئ الكريم.

الدنيا، وغموم العمل الدعوي، وما أكثر ما شاركني في حل المعضلات التي أثقلت كاهلي. وإنني سأائق هنا - في كلمات مختصرة - بعض خصاله التي توردها عليّ ذاكرتي في غير ما تكلف:

فقد كان رحمه الله - يتمتع بمناقب حميدة عزيزة، منها: قوة الشخصية، وقوة الحجة والتأثير، وسرعة البداهة، وسرعة اتخاذ القرار، والقدرة النافذة على العمل الدعوي في الدعوة دون كلل، يُسَعِّفه في عمله أنه لمَّاح الملاحظة، واسع الأفق، بعيد النظر، تعينه في نظراته ثقافة واسعة، وذاكرة قوية، وإرادة ماضية، وعزم صارم، وشجاعة في الحق لا يخشى في الله لوم اللاثمين.

وأعلى من ذلك كله وأجل حبه القرآن الكريم وملازمة تلاوته بصوته البديع، والمشاركة الطويلة في مراكز تحفيظ القرآن. والتفقيب عن تفسير معاني آيات الذكر الحكيم، والنظر الدائم في الحديث الشريف.

أما أولياته وأسبقياته في الدعوة، فقد شهدناها سوياً، ولكن سبقنا مسجده الأثير - مسجد جمعية الإصلاح - إلى عدها:

- فهو أول مَنْ أَمَّ صلاة التراويح بثمانين ركعات متأنيات.

- وأول مَنْ صَلَّى القيام جماعة في العشر الأواخر.

- وأول مَنْ ختم القرآن الكريم في صلاة التراويح بمسجد جمعية الإصلاح.

وكثيراً ما كنا نتشاور وإياه في تنفيذ تلك الأوليات، خشية الإساءة إلينا من قبل المخالفين!

مستمتعاً، مغلقاً الباب على نفسه؛ لئلا يدخل عليه أحد فيُفسد عليه التسجيل، وكان التسجيل بجهوده الخالصة على المسجل ذي الشريط القديم؛ إذ لم تكن الوسائل الحديثة موجودة آنئذ، فكان عمله في ذلك مضنياً، ولكن كان هذا ديدنه كل يوم حتى أتمَّ تسجيل القرآن كاملاً. فأضحى به شاباً قرآنياً يعشق تلاوة المنشاوي رحمه الله، ثم انتفعنا كلنا بهذا التسجيل.

تخرجت بالمجستير في النحو والصرف وفقه اللغة سنة ثمانين وتسعمائة وألف، فعدت إلى البحرين، فحل محلي أحمد وكان له فضل كبير في التربية، وتنمية عدد الصالحين، وتوسعة العمل الدعوي، وتطوير وسائله، والسعي لاحتضان الشباب، وحمايتهم من الفساد ومن الانحراف الذي كان يجرفهم جرفاً هائلاً، فيسحبهم إلى التيارات الهدامة، والمبادئ المعادية للدين والوطن! فحثهم على حب الدين وحب الوطن، وأرشدهم إلى التآخي في الله، حتى صاروا إخوة متحابين، من غير ما مصلحة دنيوية. أنهوا دراساتهم الجامعية، فكان منهم الخطيب الواعظ المؤثر، وكان منهم القاضي العدل، والفقيه العالم، والأستاذ الجامعي المخلص، والطبيب النطاسي، والمهندس البار، والمدرس الصادق. خدموا البحرين، كل في موقعه، منهم من قضى نحب، ومنهم من ينتظر، وما بدلوا تبديلاً.

فقدت أعز إخواني: خليلي وصديق دربي، ومستودع سري، ومؤنس نفسي حين تحل بي الضائقات، وتنزل بي النوازل، وتتوب بي نوائب الدهر، ولطالما رفع عني هموم

كلمة رثاء في رحيل الشيخ الفاضل أحمد بوعمران

بقلم: حسن بوجيري



وتعلّقهُ بكتاب الله تعالى والمداومة عليه وتفكّره وتمعُّنه في مكنونات آيات الله وبياناته جمع خلال هذه السنوات قدراً كبيراً من العلم في شرح وتفسير سور وآيات القرآن الكريم وبيان أسباب نزولها فتكونت عنده ملكة التفسير التي شهد له بها كل من أحب الاستماع لدروسه المميزة فيه. ولما آتاه الله فضل هذه البركة أخذ رحمه الله يتنقل بين الجوامع والمساجد لإلقاء الدروس في مجال الفقه وتفسير القرآن الكريم، وخصّص معظم وقته وحياته في خدمة كتاب الله، ولم ييخل يوماً في سبيل نشر وبيان العلم والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.

وقد توقف الشيخ بوعمران رحمه الله عن أداء رسالته النبيلة خلال السنوات الأربع الأخيرة من عمره بسبب المرض العضال الذي لازمه طوال هذه المدة، وكان خلالها صابراً ومحتسباً ذلك عند الله، ورغم ذلك فإن المرض الذي لازمه لم يمنعه من الالتقاء بإخوانه ومحبيه فقد كان متواصلاً وإياهم بين فترة وأخرى عبر شبكة التواصل الاجتماعي، ويحرص خلالها أشد الحرص على إرسال المواد المختارة من تلاوات للقراء المشهورين في العالم العربي وأحاديث شريفة وخواطر ومناظر طبيعية وغيرها من المواد التي كان ينتقيها بعناية ويعلق عليه بتعليقاته المميزة والمختصرة، وقد كنت أنا واحداً من الذين لم ينقطع عنهم

ممارسة لعبة كرة القدم. وقد كان الشيخ بوعمران رحمه الله منذ صغره يتصف بالهدوء والوقار وبكريم الأخلاق وحسن التعامل مع الآخرين، وعُرف عنه أنه من أهل الإيمان والتقوى والصلاح، فقد نشأ وتربى في بيئة دينية صالحة تشرب منها علوم الدين والشريعة والحياة، وحفظ كتاب الله، وأجاد تجويده وترتيله، فضلاً عن أنه أصبح ضليعاً في اللغة والبلاغة وملماً بالنحو، كما كان متحدثاً بارعاً مما أهّله لأن يكون مقررّاً وإماماً يؤم المصلين في صلاة التراويح والقيام، وكان لجمال وعذوبة صوته الجمهوري وترانيمه وتراتيله وأدعيته المؤثرة التي تشد الأنفس وتخبط لها قلوب الخاشعين في صلواتهم أبلغ الأثر في تربية الشباب ودعوة الناس أجمعين.

ولشدة شغف المغفور له بإذن الله تعالى الشيخ بوعمران وحبّه

بسم الله الرحمن الرحيم

كل نفس ذائقة الموت

في عصر يوم الأربعاء الموافق ٢٦ أبريل ٢٠٢٣ وبينما كنت خارج المنزل لقضاء بعض الحاجيات المنزلية جاءني اتصال من ابني عبدالرحمن يخبرني فيه بوفاة الشيخ أحمد محمد يوسف (بوعمران)، وحينها أصابني الذهول ولم أستوعب الخبر لأنه رحمه الله كان قبل سويغات قليلة على تواصل معي عبر (الواتساب)، فكانت صدمة قوية لي عند سماع هذا الخبر المحزن والمفجع بفقد أخينا العزيز الشيخ بوعمران غفر الله له ورحمه ورفع درجته في أعلى عليين.

وقد كانت تربطني بالمرحوم الشيخ أحمد علاقة أخوية قديمة منذ أن كنا شباناً في سن الخامسة عشرة نلعب مع بعضنا في ساحة الحي، وكان بوعمران من محبي



والريحان في جنات عدن عند مليك مقتدر، وان يجزيه المولى عز وجل عنا خير الجزاء لما قدمه من أعمال جليلة في خدمة كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وأن يجعل ذلك في موازين حسناته وشفيعاً له يوم القيامة وأن يبارك في أبنائه، وأن يكونوا خير خلف لخير سلف.

مشواه الأخير بمقبرة المحرق. وستبقى ذكرى الشيخ أحمد الذي رحل عن هذه الدنيا وفارق الأحبة والخلان وتوجه إلى جوار ربه وأعماله الجليلة باقية في وجدان كل من عرفه وأحبه. وختاماً، نسأل الله جل شأنه لأخينا الشيخ أحمد (بوعمران) الرحمة والمغفرة والرضوان والروح

-رحمه الله- حتى اللحظة الأخيرة من حياته. وفي عصر الخميس الموافق ٢٧ أبريل ٢٠٢٣ وكان يوماً حزيناً لأهله وإخوانه ومحبيه ووُوري جثمانه الثرى بعد الصلاة عليه ووقتها شارك المئات من المشيعين في جنازته وداعاً لأخيهم العزيز الشيخ أحمد وتشيعهم له إلى

ذكرياتي مع المربي الفاضل أحمد محمد يوسف العلي

بقلم: عادل عبدالله الفضالة



وقد تتلمذ حسب ما أذكر على يد الشيخ الجليل محمد بن لطفي الصَّبَاغ وهو من علماء الشام رحمه الله تعالى وهو والد أخينا المهندس لطفي الصَّبَاغ زميل الدراسة، وأذكر أننا جمعنا مجلس في بيت أحد الاخوة الكرام، وجرى الحديث بين أبي عمران والمهندس لطفي عن والده رحمه الله في الجامعة وكيف كان له الأثر في تعليمه فنون اللغة، رحم الله الشيخين "أبا عمران" و"أبا لطفي" وأسكنهما الفردوس الأعلى من الجنة.

السيد علي" - متعه الله بالصحة والعافية- نستمع إلى تلاوة من القرآن الكريم من جهاز التسجيل، ولأننا كنا نتحدث بأحاديث جانبية فقد قمنا بإطفاء المسجل في نصف التلاوة (قبل الوقف عند نهاية الآية) ، فاعترض رحمه الله على ذلك وشبهه بتمزيق المصحف الشريف. وذلك كله بسبب تعلقه الشديد بالقرآن الكريم. ومهما قلنا في حق الفقيه الغالي فلن نوفيه حقه الكامل عندما يكون الكلام عن جهوده في العمل الدعوي، فالله وحده هو

من أين أبداً وكيف عبّر عما يختلج في نفسي حين الحديث عن شيخنا المربي الفاضل أحمد محمد يوسف العلي رحمه الله رحمة واسعة وجعله في عليين وفي النعيم المقيم جزاء ما قدمه للإسلام والدعوة في سبيل الله تعالى، وهو الذي هدى الله على يديه كثيراً من الشباب إلى طريق الحق المبين، فاللهم تقبله في الصالحين وحسن أولئك رفيقا.

عرفت الشيخ أحمد في السبعينيات من القرن الماضي يدير حلقة في الفقه والتفسير في جامع الغاوي في مدينة المحرق، ولا أنسى اهتمامه البالغ بالقرآن الكريم تلاوة وتجويداً وحفظاً حيث كان يدرس البراعم الصغيرة من أطفال المنطقة في نفس المسجد، وكانت له إسهاماته الكبيرة في إنشاء وتأسيس مراكز تحفيظ القرآن الكريم في البحرين. ومن شديد تعلق قلبه بالقرآن الكريم، فقد كنا مرة في بيت خاله الأستاذ والمربي الفاضل "حسن



الذي يجزي على عمل الخير بالثواب العظيم. وقد كنت معجباً جداً بإمام الشيخ أبي عمران واهتمامه الكبير باللغة العربية

الشيخ (بوعمران).. أستاذ البناء والعمران

بقلم: الشيخ عبدالناصر عبدالله



أن أكون أحد تلاميذه، وكنت أرجع إليه لأستشيره في الكثير من الأمور التي قد تُشكل عليّ فكان يحرص على تزويدي برأيه، وربما آخر الإجابة في بعض الأحيان لمزيد من التفكير والتمحيص حرصاً منه على السداد في الرأي. وكنت أحظى منه باهتمام وتقدير بالغين لدرجة تجعلني أشعر في بعض الأحيان أنني محور المجلس، وكان لا يترك مناسبة يمكن أن يتحدث فيها عن تميّز نشاط مسجداً (جامع علي محمد كانو) إلا وفعل، بل كنت أستفيد من بعض الأفكار التي كان يسديها إليّ حرصاً منه على دعم استمرار تميّزنا. كما أنه كان كثيراً ما يصلي الجمعة معنا، وكنت أسعد وأستفيد كثيراً من تعليقاته على الخطب

قضايا الأمة العامة في شتى ميادين العمل في عالم الواقع وفي شبكات التواصل، إنه الشيخ أحمد محمد يوسف العلي (بوعمران) الذي غادر الدنيا الفانية بعد مسيرة حافلة بالعطاء القرآني والتربوي والدعوي والفكري، لم يغب عنه فيها همّ الدفاع عن مقدسات المسلمين وعلى رأسها المسجد الأقصى السليب. لقد توطدت علاقتي معه في مطلع التسعينيات حينما كان يتردد على الصلاة في مسجداً، ثم دعاني وشجّعني على حضور مجلسه المحفوف الذي كان يضم عدداً من إخوانه وأحابيه وتلاميذه، وكان يحرص فيه على استغلال الوقت في النافع من النقاشات العلمية، حرصت على

في مطلع ثمانينيات القرن الماضي كنا نحرص على أداء صلاة التراويح والقيام خلفه في جامع جمعية الإصلاح بالمحرق، فقد كان قارئاً مبدعاً، إذ لم يكن وقتها من ينافسه في جمال الصوت وحسن الأداء والإتقان في التلاوة، بالإضافة إلى أنه كان الوحيد الذي يختم القرآن في الصلاة في رمضان ويعقب الختمة بدعاء جامع لا يملك المصلون حبس دموعهم وهم يؤمنون عليه.

لم أكن آنذاك أعرفه شخصياً، ولكنني كنت أراه شيخاً مهاباً يمشي وسط مجموعة من تلاميذه وأحابيه، يبادر بالسلام والتبسم حين يمر علينا. إنه الشيخ الوقور، والمربي الملهم، الذي قضى حياته في حمل راية الدعوة والدفاع عن

والمكولمين، وينافح بكل ما آتاه الله من قوة وحجة عن قضايا ومقدسات المسلمين. وفي هذا الصدد اتخذ من وسائل التواصل الاجتماعي ميداناً لرسائله، فظل حتى اللحظات الأخيرة قبيل وفاته ممسكاً بجهازه الذي يصله بالعالم ليؤدي دوره مقبلاً غير مدبر، متخذاً من إيمانه وتقواه وجميل توكّله على ربه زاداً يستعين به. رَحِمَ اللهُ تعالى شيخنا وأستاذنا وملمهنا (بوعمران) رحمة واسعة وغفر له وتقبّله في الصالحين المصلحين، وجزاه عنا وعن جميع تلاميذه وثمراته خير الجزاء، وجعل ما قدّم في مسيرته القرآنية والدعوية والتربوية حجة له ورفعته في درجاته في جنات النعيم. ولا نقول إلا ما يُرضي ربنا. وإنا لله وإنا إليه راجعون.



صلى بنا صلاة الوتر متعالياً على ما كان ينهك جسده من المرض والألم.

وبالرغم من أن الله تعالى قد حبّاه من مقومات التّفَرُّد والتميّز والريادة ما يجعله مؤهّلاً لأن يكون مقدّماً في الصدارة، إلا أنه عاش حياته أستاذاً في التواضع والإيثار وإنكار الذات، وكان يؤثّر تشجيع غيره لتولّي مسؤوليتهم في نشر الدعوة وتبليغ الدين. فكم من تلاميذه من تصدّر الموقف وتقدّم الصفوف بتشجيعه ودعمه. وأذكر أن تلفزيون البحرين قد اختاره لإدارة البرنامج الديني (نور من بيوت الله) فكان يدعو الضيوف ويحاورهم بأدب جَم وتواضع لا مثيل له، وأذكر أنني تشرّفت بأن أكون أحد ضيوفه في البرنامج رغم أنني لست إلا تلميذاً صغيراً لا أجيد السباحة في بحر علمه.

ثم إنه في آخر سنين عمره، فضّل أن يخوض المعركة ضد كل من ينتقص من الدين الإسلامي، ويعادي أولياء الله الصالحين، وأن يكون جندياً يدافع عن حقوق المظلومين، ويتصرّ للضعفاء

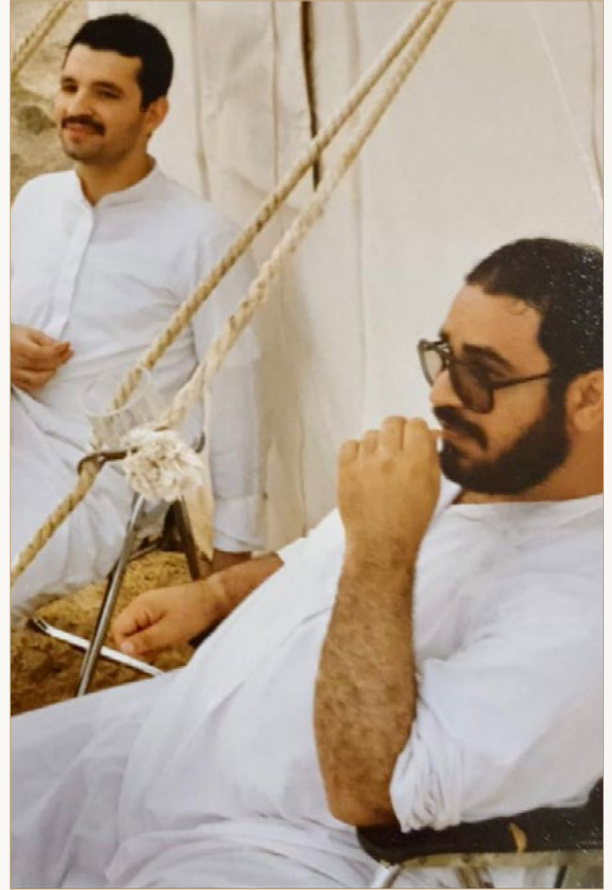
التي تأتي في قالب إيجابي يرفع المعنويات ويشحذ الهمّة.

وإن أنسى فلا أنسى وقوفه معي يوم أبديت الرغبة في الزواج، ونصائح الثمينة الغالية التي تفضّل بها عليّ، وثناء الجميل على العائلة التي تقدّمت لخطبة ابنتهم، بل والتفاصيل المفرحة التي حكاها لي عن والد ووالدة زوجتي رَحِمَهُمَا اللهُ، فقد كانوا جيرانه وكانت علاقتهم به وثيقة جداً.

وإن أنسى فلن أنسى أنه كان يخصّني بتلبية الدعوة للإمامة في محرابي أكثر من مرة رغم تحفّظه على فكرة رجوعه إلى المحراب لأسباب صحية. وكانت آخر صلاة صلاها بالناس هي صلاة الوتر في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك عام ١٤٢٧ للهجرة في محراب جامع علي محمد كانوا. وقد فاجأنا قبلها بكلمة أشاد فيها كعاداته بالجامع ونشاطه، وكان يحمل معه حينها هدية أهداها إليّ. فكانت هذه المفاجأة مبعث سعادة غامرة في قلبي لدرجة أنني لم أستطع حبس دموعي وقمت وقتها وقبّلت رأسه رَحِمَهُ اللهُ، ثم

الشيخ أحمد العلي الذي عرفت

بقلم: عادل البستكي



المجستير في تلك الفترة) وألقى علينا درساً من كتاب فقه السنة للسيد سابق عن الصلاة بصورة عملية ومبسطة، وتعددت زيارته إلينا بعد ذلك، وكان يحب الرياض حيث درس فيها سابقاً في بداية السبعينات ولكنه لم يتم الدراسة ورجع إلى البحرين وعمل في وزارة العدل والشؤون الإسلامية. وفي بداية الثمانينات رجع للدراسة في الرياض في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ومع الأيام توثقت علاقتي به كثيراً وكنت ملازماً له وما كنا نفترق إلا وقت النوم أو الدراسة والعمل لاحقاً. وفي الإجازات الصيفية كنت أزوره كثيراً في بيت والده رحمه الله في المحرق بالقرب من جامع الغاوي الذي كان يلقي فيه الدروس، وبعد زواجنا عندما كان يأتي بأسرته الكريمة إلى الرياض كان يشرفني بالسكن عندنا وكنا نسعد بهم، وتعلمت منه كثيراً لما يتميز به من حكمة وعلم، وكانت له شخصية قوية وجاذبة مرحة ومربية تجذب من يجالسها وتؤثر فيه، مع فصاحة في اللسان وبلاغة في القلم، مجيداً لتلاوة القرآن الكريم صاحب صوت شجي، وكان يؤم المصلين في صلاة التراويح لعدة سنوات في مسجد جمعية الإصلاح، وكان موهوباً في تقليد بعض المشايخ كالشيخ المنشاوي والشيخ علي جابروغيرهم. وقد كان -رحمه الله- مغرمًا بالقارئ الشيخ محمد رفعت -رحمه الله- ويعتبره القارئ الأفضل بين كل القراء. وقد تتلمذ على يدي الشيخ بوعمران رحمه الله العديد من أئمة المساجد في البحرين كالشيخ عبدالباسط الشاعر والشيخ جلال الشرقي وغيرهما، كما تربى على يديه العديد من المسؤولين والأساتذة والمربين الذين كان لهم الأثر الطيب في تربية الأجيال. وأذكر كيف كان رحمه الله وفيًا لشيخه وأساتذته كما كان وفيًا لأصدقائه وتلامذته دائم التواصل معهم رغم ظروفه الصحية.

كان رحمه الله كثير الحج والعمرة، يحب الرحلات الخلوية ويبدع في ذلك مستغلًا تلك الرحلات في تربية من معه على حب الاستكشاف وغرس معاني الأخوة والإيمان بالله، وما تكاد مدينة في المملكة العربية السعودية شرقها وغربها شمالها وجنوبها إلا وزارها وخيم في صحاريها. وكان محباً للتصوير ووثق معظم رحلاته وسفاراته بالصور الفوتوغرافية. وقد صبر على أنواع المرض التي كان رحمه الله منذ شبابه يعاني منها كأمراض السكر والضغط والنقرس وإصابة في الركبة لذا كان دائماً يذكر بأنه لن يعيش طويلاً، وكان متكيفاً مع هذه الأمراض إلى أن ابتلاه الله قبل عدة سنوات بجلطة في رأسه أنهكت جسمه وأثرت على بصره وأذهبت صوته الجهوري

أحياناً كثيرة لا يجد الإنسان الكلمات التي يستطيع أن يعبر بها عما يدور داخله من مشاعر، وعما يشتعل في صدره من أحاسيس، ولا سيما عند فقد شخص عزيز على نفسه، لكن هذا حال البشر فالكل راحل كما قال تعالى:

(كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ). - سورة آل عمران، آية: ١٨٥.

رحم الله شيخنا العزيز أحمد محمد يوسف العلي (بوعمران) الذي تعرفت عليه في عام ١٩٧٧ وكنا في السنة الأولى في جامعة الرياض -جامعة الملك سعود لاحقاً- وقد أتى إلينا زائراً وفي غرفة المربي الفاضل الدكتور علي المدني (الذي كان يحضر



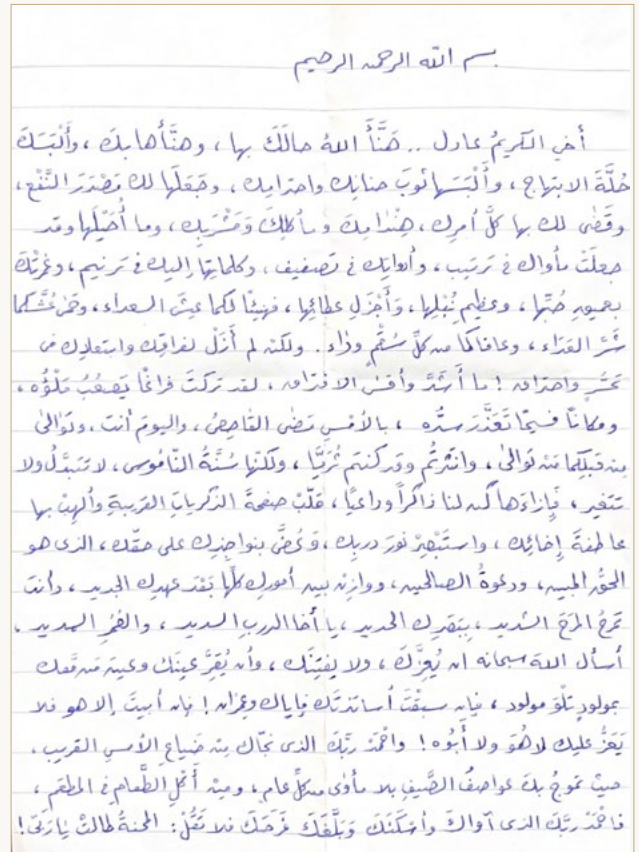
بقلم: أحمد علي العطاوي

أحمد محمد يوسف العلي (بوعمران) قبل الوداع

بوّدي أن أودّعك فأبت ذلك أنا ملي، ولكن من حقك عليّ أن أذكر محاسنك. تَسَلَّم عليّ وكأني الوحيد الذي يقابلك، تحدثني وكأني الوحيد الذي يجالسك، لم أسمع منك إلا كل خير، تتبسط مع جلسائك فلا يملوا حديثك، ينهلون من طيّب حديثك وغزير علمك، تمازح هذا وتتصح هذا وتتصوّب لذاك. قلبك مليء بالحب، ومشاعرك جيّاشة وتعليقاتك رصينة صائبة. لقد أتحفتنا بتوجيهاتك في حب ووئام وحرص على الخير دائماً، وكانت تغريداتك كنزاً من المعرفة، ونظراتك فيضاً من الحكمة، حريصاً على توصيل الخير وقد أمتعتنا بدروس التفسير بجامع الإسراء أيّما متعة، تغلغت المعاني وأتضح المقصود، في شرح واف وبيان وافر مشهود، ينم عن اطلاع وسعة علم وتدبير. وكان ابتلاؤك بالمرض مع الصبر والاحتساب نلت به الدرجات في أعلى الجنان، ودروس لنا على مر الزمان، ولم أسمعك في يوم من الأيام تتحدث عن مطالب دنيوية من سكن أو تجارة أو سيارة فارهة، فقد كنت منشغلاً بالدعوة وحب الخير للآخرين. تركت بوعمران ذرية طيبة يُشهد لها بالخير وحُسن الخلق وحب الآخرين وقضاء حوائجهم ومساعدتهم بالمستطاع.

فرحمك الله يا مَنْ أيقظ الشاعر بصوته في الختمات والتبثّل والدعوات، رَحِمَك الله وأجزل لك الثواب وأعلى درجاتك في الجنان، رَحِمَك الله وصبر زوجك وأبناءك ومحبيك، ونسأل الله أن يجمعنا بك في مستقر رحمته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحَسُنَ أولئك رفيقا.

الجميل وكان صابراً محتسباً، وألزمته البقاء في البيت ولا سيما بعد انتشار مرض الكورونا وهو الذي لا يحب العزلة بل يجب مخالطة الناس لذا أبدع في التواصل مع محبيه عبر وسائل التواصل الاجتماعي حاملاً بما يستطيع هم الأمة الإسلامية والدعاء للمسلمين بالنصر والتمكين إلى آخر ساعة من حياته، وكانت آخر رسالة وصلتني منه عبر الواتساب في الساعة ١٠:١٦ دقيقة من يوم الأربعاء ٦ شوال ١٤٤٤ الموافق ٢٦ أبريل ٢٠٢٣ بالحث على تكثيف الدعاء للمسلمين في السودان، وبعد ذلك بقليل فجعلنا بخبر وفاته، ومات رحمه الله بين يدي زوجة أم عمران الصابرة المحتسبة بعد أن أحس بضيق في صدره وأخبرها بحساسه بالموت ونطق الشهادة، وحاول الأطباء إنعاش قلبه لكنهم لم يفلحوا، وانتقل إلى جوار ربه عن عمر ٦٩ عاماً قضاه في العلم والدعوة إلى الله وتربية الأجيال. رحم الله شيخنا الحبيب أبا عمران رحمة واسعة وأنزله منازل الصديقين والشهداء والصالحين، وجعل ما أصابه من مرض وتعب كفارة له وتطهيراً ورفعته في درجاته، وجمعنا به في الفردوس الأعلى من الجنة.



رسالة معبرة كتبها الفقيد لعادل البستكي عند زواجه في عام ١٩٨٤



بوعمران الشيخ المربي

كتبه: عبدالباسط الشاعر

مثيل لها، فقد علّمني تلاوة كتاب الله مع ضبط التجويد وحُسن الأداء وإتقان القراءة، فهو معلمي الأول الذي يعود الفضل إليه بعد الله تعالى في تحبيب القرآن في نفسي، وعلّمني تلاوة الكتاب الكريم بصورة متقنة ومجودة، وكان يرشدني إلى كثرة معاهدة القرآن تلاوة وفهّماً وسماعاً، فهو مَنْ حَبَّبَ إليّ الاستماع إلى كبار القراء كأمثال الشيخ محمد صديق المنشاوي، والشيخ محمود خليل الحصري، والشيخ عبدالباسط عبدالصمد، والشيخ مصطفى إسماعيل، وغيرهم من أعلام مدرسة التلاوة عليهم رحمة الله، ولا يفوتني ذكر القارئ الشيخ محمد رفعت الذي امتاز عن أقرانه بتميز تلاوته المليئة بالخشوع والإتقان لأحكام التجويد، وكان شيخنا أبو عمران يحب الاستماع إليه كثيراً؛ فَحَبَّبَ إلينا الاستماع إلى هذا الشيخ الفاضل رحمه الله. ولقد كان الشيخ بوعمران بالنسبة لي الشيخ، والمعلم، والأستاذ، والمربي، والقُدوة في كل شيء، وقد عشت معه سنين عديدة كانت من أحلى وأسعد الأيام، فمنه تعلمنا القراءة والتجويد وكانت البداية الجميلة للتعلم على يديه، فكان رحمه الله يعلمني كيفية المدود والإدغام والإخفاء وغيرها من أحكام التجويد، هذا رغم أنني كنت

طويل، حيث إنه كان ينصت للآخرين ويستمتع إليهم، ويحرص على إعطاء الآخرين حقهم في الكلام دون اعتراض حتى ينهي الواحد منهم حديثه، وكان يتميز رحمه الله بجمال السلوك والأدب الحسن، وما كان يقول إلا طيباً ولا يتحدث إلا بخير، فحديثه لبق جميل فيه بالغ الاحترام لمن يجالسه ويتحاور معه، فهذا الذوق العالي من شيخنا يدل على صفاء قلبه ونقاء سريرته، فكان كلامه غاية في الحسن والجمال يتأثر به من يسمعه، هذه السمات جعلت من الشيخ أبي عمران داعية مؤثراً على مَنْ حوله وارتقت به على أقرانه.

ويصعب عليّ أن أكتب كل ما يجول في خاطري من مواقف عن شيخنا أبي عمران رحمه الله، وما هذه الكلمات إلا شيء يسير مما شاهدته وعاشته مع هذا الشيخ الجليل ومع علّم من أعلام الدعوة المباركة؛ فإن من الصعوبة بمكان أن أصف هذا الطود الشامخ، هذا الرجل الذي بذل الغالي والنفيس من أجل الدعوة إلى الله عز وجل، وتحبيب الناس في التمسك بدينهم وسنة نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم.

لقد تربيت على يديه تربية لا

عماذا أكتب؟ أكتب عن رجل أفنى حياته من أجل تعظيم القرآن الكريم وتلاوته وتفسيره وتدريسه أم أكتب عن داعية قد نادر أمضى جُل وقته وثمرته حياته من أجل الدعوة إلى الله عز وجل هذا الشيخ المربي الذي تربت على يده المباركة أجيال وأجيال، وتخرّج من دعوته مشايخ أجلاء ودعاة فضلاء يشار إليهم بالبنان.

تميّز رحمه الله بالذكاء والفطنة في ميادين كثيرة منها إجادته تلاوة كتاب الله الكريم وتميزه في اللغة والنحو والأدب والفقه، وبرع في مجالات شتى لا يمكن حصرها، وإذا أراد أن يتعمق في شيء تميّز فيه لا امتلاكه مهارات ومواهب عديدة تؤهله لذلك، وساهمت هذه المهارات في صقل شخصيته فكانت جديرة بالاقتداء والتأسي بها. لقد كان ذا شخصية بارعة يشار إليها بالبنان، إضافة إلى صفات وسمات أودعها الله فيه مكنته من أن يكون مبدعاً أيماً إبداع في فنون شتى، فما رأينا وسمعنا من شيخنا المبارك رحمه الله إلا غيضاً من فيض، مثل معرفته بأنواع الصيد المختلفة، كصيد الطيور والأرانب والأسماك ومعرفته بمواطن عيشها ومراحل نشأتها وغيرها.

كما أن له في الذوق العام باع



رحمه الله لتناول وجبة الفطور (الريوق) ووطعام العشاء، وكانت تلك الجلسات من أمتع اللحظات في حياتنا، وكنا نخرج ونسافر معه كثيراً، ففرقته وصحبته لا تمل، فكان لهذه اللحظات مع الشيخ طعم خاص. ولا أنسى أبداً تلك الطلعات البحرية معه (للحداق) فقد كان لها رونقها المميز والماثع ولا تخلو من الفائدة والمرح. ولقد ترك لنا فجوة في حياتنا لا يمكن ملؤها، وفراغاً كبيراً في لقاءاتنا وطلعاتنا التي لا تحلو إلا بوجوده بيننا؛ فالقلوب تتحسر على غيابه، وما عند الله خير وأبقى لشيخنا المبارك، فهو الآن بجوار رب رحيم عسى ربه أن يجزيه خير الجزاء على ما قدم في سبيل الله تعالى وفي سبيل دعوة الناس من غير كلل أو ملل؛ إذ استطاع من خلالها أن يستقطب كثيراً من القلوب المحبة للشيخ وهذا ما شهدناه من جموع غفيرة جاءت من أجل الصلاة عليه ودفعه، وتزاحم الناس مدة يومين متتاليين لتقديم العزاء، كل تلك الأعداد الكبيرة تشهد بحبهم للشيخ رحمه الله، وهم شهداء الله في أرضه كما قال نبينا صلى الله عليه وسلم: (أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ)، فنسأل الله تعالى له القبول الحسن وأن يرضى عنه ويتغمده برحمته.

السفريات والرحلات محضاً تربوياً ودعواً استفدنا فيها بالعديد من الدروس الدعوية والتربوية التي استمعنا إليها من شيخنا أبي عمران وغيره من الإخوة الأحبة الكرام، وكان لها عظيم الأثر في قلوبنا حيث ارتبطت القلوب بالمحبة في الله ارتباطاً وثيقاً.

وكانت تلك الرحلات والسفريات الرائعة قد صقلت فينا كثيراً من المواهب ذلك الحين، وهذا كله بفضل جهود الشيخ وإخوانه المربين، ولو سألت أي أحد ممن عاصر تلك الفترة عن الذكريات والجلسات مع الشيخ لما انتهى من سردها الواحدة تلو الأخرى لروعها وتميزها، وما أكتبه ما هو إلا غيض من فيض عن كثير من المواقف والأحاديث الشائقة مع شيخنا الجليل. وكنت مرافقاً للشيخ منذ أن بدأ ختم القرآن في صلاة التراويح وقيام الليل بمسجد جمعية الإصلاح، وله الفضل الكبير في تعليمي الإمامة بالناس في صلوات الفروض والتراويح والقيام، ودائماً ما كان يبدي نصحه وتوجيهه لي من أجل المزيد من الإتقان في تلاوة القرآن الكريم والإمامة بالناس، ولا يمل من التوجيه والنصح أبداً حتى في أصغر الأمور على كثرة مشاغله، فقد كان رحمه الله يبذل جهداً عالياً ويقضي أوقاتاً طويلة من أجل الدعوة وتحبيب الناس في دين الله عز وجل.

إن الحديث عن الشيخ ذو شجون، ولنا معه نحن الأربعة أنا، وخالد السيد وعبدالله عبدالعزيز المير، وأخوه جلال كثير من اللقاءات الطيبة التي لم تكن تخلو من ثقافة، وقصص، وفكاهة، وغالباً ما تكون في بيته العامر، فقد كان يدعونا

أقرأ بالأحكام لكن من غير معرفة بمعانيها واصطلاحاتها الشرعية؛ ولكنني كنت ألقاها من شيخنا مشافهة، مع الاستماع المستمر بصورة يومية لشيخنا الكبير المنشاوي رحمه الله الذي تعلمنا منه القراءة إلى أن التحقت بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ودرست فيها القراءات السبع مع الشيخ بو عمران على يد شيخنا وأستاذنا الدكتور عبدالعزيز إسماعيل رحمه الله تعالى رحمة واسعة، وكنا أنا والشيخ بو عمران معه إخوة متحابين نقوم بزيارته ونلتقي به في بيته بالرياض، وكانت أياماً رائعة قضيناها معه إلى أن مرض شيخ اللغة العربية والقرآن الكريم والقراءات؛ فكنا نذهب لزيارته والاطمئنان على صحته إلى أن توفاه الله تعالى بعد أن عشنا مع شيخنا الجليل ذكريات ومواقف لا تنسى.

ومهما كتبت عن شقيقي وأخي وصاحبتي وصديقي ورفيق دربي فلن أوفيه حقه. وهذا الرجل الفاضل إذا جلست معه تنسى همومك، وتنسى أحزانك، وتقترح بلبقاه أيما فرح، وتُسَرُّ برؤيته أيما سرور، وإذا استمعت إلى أحاديثه وكلامه تعجز عن وصف جمالها وعمقها، فقد كان رحمه الله يتميز بحلو الحديث، وبراعة السرد، وطول الباع في فن الصياغة، فتبهر من جمال الأسلوب وجزالة الألفاظ من غير تكلف أو تمطيط؛ فرجاحة العقل لديه تدل على أنه أستاذ في اللغة والأدب يندر أن يتكرر مثله. وقد عشت معه أياماً جميلة من أروع أيام حياتي، وكنت بصحبته مع إخواني الأحبة في العديد من السفريات والرحلات التي يعود الفضل في تنظيمها إلى الشيخ رحمه الله، حيث كانت تلك

يوم من ذكريات الطفولة مع شخي بوعمران

تلميذه ومُحبّه / وليد محمد الحمادي



في منتصف سبعينيات القرن الماضي كنت أحد طلاب مركز عمر بن الخطاب لتحفيظ القرآن الكريم التابع لجمعية الإصلاح، وقد اصطفاني الله حينذاك أن تكون بدايتي في المركز مع شخي الجليل أحمد محمد يوسف العلي (بوعمران) وكذلك أخيه الأستاذ يوسف محمد يوسف العلي ومع ثلة مباركة من الإخوة الكبار من أمثال الشخي أحمد محمد فلامرزي والأستاذ أحمد عبدالله الفضالة والأستاذ عبدالله محمد سيادي والمهندس غسان محمد سعيد العوضي وغيرهم حفظهم الله وأطال في أعمارهم.

وأول ما تعرفت على بوعمران أذكر أنه كان رحمه الله يلبس البنطال والقميص الطويل المسدل خارج البنطال، وهو هو رحمه الله بنور وجهه ولحيته السوداء وشبابه وعنفوانه. وأذكر أنه بجانب تعليمه إيانا القرآن الكريم كان يدرسنا مادة الحديث الشريف، وأذكر أنه في أول حصة خطّ بالطبشور على اللوحة كلمتي (حديث شريف) بخط جميل عرفت بعدها ولأول مرة أنه يسمى الخط الديواني، وقد جعلني ذلك أتعلق منذ صباي طفولتي بحب الخط العربي وتعلّمه، وكل ذلك بفضل الله ثم بفضل الشخي أحمد.

منّي قارئاً صغيراً يُطلّب في فاعليات الجمعية وخارجها. وأتذكر أنه في العام ١٩٧٨ ولم أكن حينها لم أتجاوز العاشرة من عمري وفي يوم من أيام الشتاء اصطحبني الشخي بوعمران إلى أستاذ مدينة عيسى الرياضي لافتتاح سباق ضخّم لاخترق الضاحية الضاحية وبمشاركة دول كثيرة فيه، وكان الجو يومها بارداً ولم أكن أرتدي إلا ثوبا أبيض وكان ثوب العيد وقد حاكته لي والدتي الحبيبة رحمه الله بيدها. وقد اصطحب الشخي بوعمران معي أخي وابن عمي أحمد يوسف الحمادي (بوثابت)، وقد استقللنا سيارته الهوندا (سيك) البيضاء الصغيرة. وكان الطريق من المحرق إلى مدينة عيسى ذهاباً وإياباً كما درس العلم المكثف الذي ارتشفت

وأذكر أن أول حديث درسناه على يد الشخي بوعمران هو حديث أركان الإسلام (بني الإسلام على خمس...)، فحفظناه على يديه رحمه الله وجعل ذلك في ميزان حسناته. وقد كان الشخي أحمد يثني على صوتي في صغري مما دعاه لأنّ يصطحبني لافتتاح بعض الفاعليات عندما يُطلّب من المركز قارئاً من الناشئة. وقد سبقني في فن القراءة وافتتاح الفاعليات أخي الجليل محمود أحمد عبدالرحيم بوجيري صاحب سمت الرجال مذ كان صغيراً الذي يكبرني بعام واحد فقط، ولم أكن أيامها أتنافس معه البتة بل كان افتتاح الفاعليات بالقرآن محصوراً عليه، إلى أن كان موعدي مع الشخي الراحل بوعمران الذي هدّب قراءتي وعلمني وجعل



الشيخ إبراهيم طارق منصور

غَارَتِ الْأَنْجُمُ

في رثاء الراحل الشيخ أحمد محمد يوسف
العلي أبي عمران رحمه الله

الْمَنَايَا حُويْلُنَا مُرَصَّدَاتُ
يَتَلَقَّفْنَ صَفْوَةَ الْأَقْرَانِ

يُصْطَفَيْنَ الْأَلَى ارْتَدَوْا فِي خُشُوعِ
حُلِّ الْخَيْرِ وَالسَّجَايَا الْحَسَانِ

فَكَأَنَّ الْإِلَهَ حَثَّ الْمَنَايَا
بِاجْتِبَاءٍ لَصَحْبَةِ الْقُرْآنِ

أَهْلُهُ فَوْقَ كُلِّ بَقْعَةٍ أَرْضِ
أَيُّ فَضْلٍ نَالُوا لَدَى الرَّحْمَنِ

أَيُّ نُزُلٍ أَعَدَّ أَمْ أَيُّ خَيْرٍ
لِلنَّاسِ مِنْ غَيْرِ هَذَا الزَّمَانِ

خَدُمُوا الْآيَ السَّاكِنَ الصَّدْرَ مِنْهُمْ
فَقَدُوا فِي الْقُلُوبِ كَالسُّكَّانِ

خَاضَتْ النَّاسَ فِي الْمَعَامِعِ خَوْضًا
فَرَمَوْا بِالصَّوَابِ وَجْهَ الْعِيَانِ

غَارَتِ الْأَنْجُمُ اللَّوَاتِ شَهِدْنَا
أَنَّ مِنْهَا شَيْخِي أَبَا عَمْرَانَ



قُم بالضغط على الكود أو
بمسحه للاستماع للقصيدة

فيه القطرات الأولى من معين الشيخ المبارك رحمه الله، وكان يخصني بكلمات فيها تشجيع وإطراء وتربية وحث على الإخلاص. فلما وصلنا الملعب أوصلاني لمنظمي الفاعلية فنزلت معهم للملعب للقراءة بحضور تلك الأعداد الغفيرة من الجمهور، وظل الشيخ بوعمران والأخ بوثابت ينتظراني في المدرجات. فلما بدأت القراءة من سورة (البروج) ارتجف صوتي ارتجاف الخائف من كل هذه الجموع ومن الصوت الذي يتردد صدهاء في السماعات لأول مرة في حياتي. وقد زاد من رجة صوتي ذلك البرد الذي لم يقني منه ثوبي الأبيض. فلما انتهيت من القراءة أعادني المنظمون للشيخ وهممنا بمغادرة المكان، فلما ركبنا السيارة عائدتين سألتني الشيخ مماًزحاً عن سبب ارتجاف صوتي فقلت لأن البرد كان شديداً، فضحك رحمه وهو يقول نعم هو البرد! بوعمران هو الذي نقش في قلبي حب القرآن الكريم وعرفني على كثير من الفنون ومنها التجويد وحب كبار القراء، وهو الذي عرفني على كثير من جمال الكتابة وأنا صغير مثل الخط العربي وحب اللغة والكتابة واللغة والنحو والشعر والإنشاد. وقد تعلقت به وكنت هاب جانبه عندما يسألني ويعاتبني على تأخري في الحضور أو تقصيري في التعلم أو الحفظ فكنت أعد للسؤال جواباً وكثيراً ما كان يقول لي مماًزحاً "عيَّار بعد" لما تعاهدني به من التربية والتوجيه والوصل والمحبة مذ عرفته في منتصف السبعينات حتى يومين قبل وفاته في مكالمة الوداع التي خصني بها في ساعات الفجر الأولى، فرحمه الله رحمة واسعة. ولي بإذن الله مقالات قادمة إن كان في العمر بقية تتحدث عن مختلف محطاتي الجميلة معه وعن شخصيته الفريدة وعلمه ونظراته ومواقفه وتأملاته. وماتزال لحظة الوداع تشتعل جمرتها في الفؤاد ولكن لا نقول إلا ما يرضي ربنا فاللهم أجِرْنَا في مصيبتنا بفقد هذا الشيخ العَلم الفذ وأخلف علينا خيراً منها واجعل شآبيب الرحمة تظلل قبره ومحلته واجمعنا به في جنات النعيم مع الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم ومع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحَسُنَ أولئك رفيقاً. والحمد لله رب العالمين.

أبو عمران الداعية الملهم والمعلم الصادق

بقلم/ الشيخ جلال الشرقي



بحمد الله. وقد استمر بمتابعتي ويتحراني ويدعمني حتى رجعت إلى البحرين وعملت فجزاه الله عني كل خير. ولن أنسى كيف كان كريما معي في تدبير أمور الزواج وحفلة العرس والتكاليف الأخرى التي قد أنسى بعض تفاصيلها ولكن الله لا ينساها. ولا أنسى لما نجلس معه على طعام كيف يبتدرنا بتقطيع اللحم مثلا وتوزيعه علينا قبل أن يأكل. كرم شخصي ومعدن فريد لا تملك معه إلا أن تحب هذا الرجل حبا جما .

معاني الأخوة عند أبي عمران رحمه الله

كان رحمه الله تجده في المواقف هو الملاذ بعد الله تعالى قلبه مفتوح قبل بيته لا ييخل علينا بالرأي والمشورة، ولكنه مع ذلك كان يبذل في الدعم المادي لكل من يحتاج من إخوانه بتكتم شديد لا يعلم عنه أحد. فهو بحق رجل المواقف الذي يعتمد عليه رحمه الله. وإذا اشتدت أزمة أو ادلهم خطب التجأنا بعد الله إلى أبي عمران رحمه الله. ولا يتوقف دعم أبي عمران عند حد أو في مجال معين لما حباه الله تعالى من هبات فكان يساعدنا في كثير من أمور لجامعة وقد كان مؤقفا ملهما في توصيل المعلومات لمختلف المقررات حتى كان بالنسبة

ولم يكن أبدا ثمة حاجز بينه وبين جميع الإخوة. ولذلك تجده رحمه الله محبوبا من الجميع صغيرهم وكبيرهم وقاصيهم ودانيهم.

قيمة الكرم الشخصي والدعم للإخوة عند أبي عمران

كان الشيخ أحمد رحمه الله كريما وقد استفدنا من خصلة الكرم عنده فما عنده وبيده ليس له بل كان كريما معطاء يكرم إخوانه وأحابه. وقد اهتم رحمه الله بموضوع الكرم أيما اهتمام معتبرا إياه من أهم قيم الدعوة وارتكازاتها. فكان ينبهنا مثلا عن طهي الطعام في السكن بالرياض أو بالرحلات بأن يكون وافيا للجميع وألا نضنّ به على الإخوة والضيوف. وقد حبابي الله بقربي منه وكان كريما معي وقد وقف معي وقفات عظيمة في حياتي أذكر من أهمها وقوفه معي في زواجي من أم إبراهيم حفظها الله وقد كنت حينها لا أزال طالبا معه بالرياض، فتعاهدني بكرمه الشخصي، حيث كان رحمه الله هو الداعم لي والبازل معي من الخطبة حتى ما بعد الزواج، وقد جمع لي نصف صداق زوجتي ودبر لي جزاءه الله خيرا النصف الآخر كقرض حسن من المحسنين وأعانني حتى تمكنت من إرجاعه كله



القائد المتواضع رحمه الله

كان أبو عمران داعية من الطراز الأول وكان مؤثرا بكلماته وحتى حركاته وسكناته. وكان خبيرا بكسب القلوب ويعرف مفاتيحها لذلك كان غالبية من عاصروه في سنوات الدراسة بالرياض يحبونه ويكنّون له الكثير من التقدير والاحترام، لأنه كان برغم شخصيته القيادية التي تزن كل الأمور وتضعها في نصابها إلا أنه كان رحمه الله في قمة التواضع يستمع للجميع ويضحك ويمازح الجميع على مختلف أعمارهم،

كان رحمه الله شجاعاً في الحق لا تأخذه في الله لومة لائم. وكان كما النبي - إذا غضب يُرى ذلك في وجهه. وخصوصاً لما يأخذ في نفسه على أحد منا فإذا ذهبنا لنرضيه كان يقبلنا ولا يردنا أبداً بل ويبكي معنا ويضحك ويصلنا ويمارحنا رحمه الله واسعة من أخ حبيب وأصل كريم باذل.

أبو عمران علمنا أصول التعامل

لأبي عمران رحمه الله الفضل كل الفضل بعد الله في تعلمنا أصول التعامل مع الآخرين أياً كانوا، أو ما نسميه باللغة العامية "السنع". فقد كان رحمه الله مثل الوالد الناصح المشفق والذي يروم منا أن نتحلى بأجمل الأخلاق كي نكون شامات بين الناس متميزين ولا يرضى لنا أن نكون كما أي أحد. وكانت له نظرات جميلة في كل شيء وفن في الطريقة تتبى بنور بصيرته وحنكته في كل المواقف مع اختلاف الناس. من ذلك ما كان يعلمنا كيف نتعامل مع أهل الرياض مثلاً لأنها كانت بيئة جديدة علينا حينذاك فعرّفنا رحمه الله كيف نتعامل معهم مما غيّر من نظرتنا لكثير من الأمور وجعلنا نندمج في هذا المجتمع بأفضل وأجمل طريقة.

ختاماً.. لا بد من التوقف في أي حديث وإن كان التوقف صعباً حين يكون الحديث عن أمثل أبي عمران رحمه الله. ولا أملك في هذا المقام إلا أن أدعو الله أن يجزي حبيبنا أبا عمران عنا خيراً وأن ينور عليه قبره ومحلته وأن يجعل مقامه في عليين وأن يجمعنا به في مستقر الرحمة والرضوان. والحمد لله رب العالمين.

من العلم والتوجيه ولكن لأنه كان يخصص غالب الوقت للسؤال عنا وعن أحوالنا في كل شيء ويوصينا على أهلينا وإخواننا وكل أحبائنا رحمه الله رحمة واسعة.

وصيته الخالدة لنا بالجماعة

أبو عمران رحمه الله كان يحرص على الجماعة ويفرس حبها في قلوبنا غرساً بشكل غير طبيعي، وأذكر كلامه رحمه الله لما نكون في دروب السفر الطويلة وكيف كان يوصينا بأن نتمسك بالجماعة وكان يقول لي إياك يا جلال ومفارقة الجماعة حتى لو فارقها من فارقها ولو كنت أنا -يعني نفسه رحمه الله- ودائماً يكرر عليّ مهما كانت الاختلافات في الآراء فإن يد الله مع الجماعة. وما زال رحمه الله يوصيني بالجماعة ويحببنا في جمعية الإصلاح من هناك في الرياض ويوصينا بإخواننا الكبار خيراً وإذا زارونا في الرياض يوصينا رحمه الله بخدمتهم واحترامهم وتقديرهم لمكانتهم ومنزلتهم في الدعوة إلى الله.

أبو عمران الصادق رحمه الله

وكلما رأيت أبا عمران في حياتي تذكرت حديث النبي - ولا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً. فقد كان رحمه الله صادقاً معي ومع كل إخوانه ولا أذكر يوماً أن كلامه خالف فعله أبداً. وكان صادقاً في كلامه ومشاعره وأحاسيسه حتى في تعامله، وكان يمقت الجمالة ولم يمار في الحق ولا يحب المتلونين من الناس وغير الصادقين حيث

لي أفضل من الأساتذة الذين كانوا يدرسوننا نفس تلك المقررات. وكان رحمه الله فقيهاً وعالماً ومدرساً فذاً. وخصوصاً أيام الاختبارات كنت أرجع للشيخ أبي عمران في بعض المواضيع والتي قد يكون بعضها معقداً شيئاً ما سواء كان في علوم القرآن أو التفسير أو غيرها. وقد كنت أحصل على علامات امتياز في الاختبارات بفضل الله وبما كان يدعمني به أبو عمران رحمه الله بعلمه وفن توصيله للمعلومة. ولا أذكر أنني التقيت في حياتي بإنسان ذكي لمّاح مثله رحمه الله كنت ألاحظه كيف يقرأ الكتب ويسبر ما فيها عن طريق الفهارس والعناوين ويختزلها بطريقة فنية قديرة ويحفظ العناوين حتى يفهم الكتاب ثم إذا دخل وقت الامتحانات كان يأخذ وقتاً قصيراً في المراجعة ولكنه يخرج منها بتقدير امتياز لما فتح الله عليه من الفهم الواضح والحافظة القوية مقارنة بنا الذي كنا نعاني ونراجع المقررات أياماً وأسابيع ثم لا تكون نتيجة تقديمنا مثله رحمه الله رحمة واسعة. ولا أنسى من معاني الأخوة عند هذا الرجل العظيم أنه كان دائماً متواصلاً معنا بل إنه كان متواصلاً مع أهلينا وأقاربنا وكان يتصل معنا بوالدينا ويسأل عنهم حتى دخل قلوبهم جميعاً وصاروا يسألون عنه كلما رأونا. يتفقداً رحمه الله في كل شيء في أحوالنا في الدراسة والعمل والأسرة والأبناء وفي كل شيء يسأل ويتحسس ويعين ويعطي النصيح الجميل. لقاءاتنا الخاصة معه كانت كما التمتع في جنة الأخوة وكنا نجلس إليه يملؤنا شعور بالغبطة والسرور ليس فقط لما كان يجود به علينا فيها



معلمٌ يملأ الذاكرة

المفوه، والناظر في سنن الله تعالى بفكر عميق أصيل. وهو الكاتب والأديب والخطاط؛ وكم كنا نأنس بعلمه ورأيه واجتهاده فيما كان يشكل من أمور فقهية وحياتية، وله حجة يستند إليها في كل ذلك. أولياته وحدها - رحمه الله - تكفي لأن تكون مادة للحديث والكتابة؛ فهو - ما عرفت - أول من أحيا صلاة قيام الليل بالناس في مسجد الحي، وكان ذلك في سبعينيات القرن الماضي، وأول من ختم القرآن في صلاة التراويح، وكانت صلاة مشهودة ما زال الناس يتحدثون عنها، ومن أول من أقام دروس المساجد للناس بعرض جميل وفكر عميق، ومن أول من علم القرآن في مراكز مخصصة للتحفيظ بإدارة متقنة، وأول من صلى بالناس صلاة الخسوف في مسجد الحي، وغير ذلك كثير. كان يعظم قضاء الله، ويجد فيه خيراً على كل حال، علمني ذات

مرت الأيام الماضية وأنا أحاول الكتابة، وفاءً لذكرى هذا المعلم الكبير، لكنني عجزت، وفضلت ألا أكتب شيئاً يكون أدنى من مقامه، رحمه الله. فعندما تتزاحم المواقف في ذاكرة مداها خمس وأربعون سنة، يصبح أشبه بالمستحيل أن تولد الكلمات، وكانت هذه حالي. قلت لبعض إخواني عندما طلبوا مني الكتابة، كما طلبوا من غيري: ما تجدي الكتابة! شريط الذكريات يمر أمامي دون توقف، وكل ذكرى من هذه الذكريات نسيج وحدها. لكنني وجدت، وما زلت، أن عناوين حياته التي عرفتتها، وأنا المقل في مخالطته، ربما تكون عناوين سيرة جامعة يضطلع بإعدادها - يوماً ما - حملة الأقلام من ذوي المهمة. فقد - والله - قل نظيره، فهو الجامع للفنون، العالم بالقرآن وقرآته وتجويده وتفسيره، والمنقب عن جواهر القرآن والسنة والسيرة، والخطيب البليغ الفصيح



بقلم/ عبد الحميد بوجيري

التي كان يحثني على الاشتغال بها، وفيها إكمال لجهود من سبقونا في إثراء المكتبة الإسلامية. كان عوناً لإخوانه على بناء شخصياتهم، وتوسيع آفاقهم ومداركهم، وكم تعلموا منه وهم يضربون في الأرض ويمشون في منابها، فكبر به من كان يرى نفسه صغيراً، وسما به من اتاقلت نفسه إلى الأرض زمناً. هي سيرة حياة جميلة روايتها، لكن تصعب الإحاطة بجوانبها، وهذا ما يدعوني إلى التوقف غير مكتفٍ بما كتبت.



صلاة القيام في مسجد الغاوي ليلة الجمعة من كل أسبوع، الساعة (١١ مساءً)، فلما قرأه اتصل بي، وقال: احرص على أن يعرف الناس أننا إنما نحیی عبادة عظيمة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يداوم عليها كل ليلة. ثم قال: اكتب في البداية: (اقتداءً بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم)، ثم أتبع ذلك ما كتبت.

وكنّا مرةً في رحلة لمراكز تحفيظ القرآن الكريم، وعندما حان وقت النوم، سمعته يردد الدعاء قبل النوم بصوت عالٍ، يريد أن يعلم أبناءه دون أن يأمرهم.

كان الفقيد - أنزله الله منازل الأبرار - يحمل في ثنايا قلبه وعقله ما ينوء بالعصبة من أصحاب الاهتمامات المختلفة. يفصح شروده الذي يغلبه أحياناً عن همّ بالمسلمين، وقد وصف همه هذا بما ذكره في (بروفائله) على صفحته في (تويتر)، وظهر ذلك جلياً في كتاباته؛ وكنت أتابع ما يكتبه، ويتابع ما أكتب حرصاً منه على تسديدي وتوجيهي. كتبت مرة: (تجده يقرأ كل يوم سبع عشرة مرة "إياك نعبد وإياك نستعين"، وبعد صلاته ينقلب إلى باب أحدهم يطلب منه العون، ويمد إليه يد السؤال! فليت شعري، ما الذي وعاه مما قرأ)، فاتصل بي وقال لي: ما أحسن ما كتبت؛ المسلم اليوم بحاجة إلى إحياء ثقته بربه، وتعظيمه عز وجل، وعدم الاستعانة بغيره. وكنت أسعد عندما أراه يهتم بإعادة نشر ما كتبت.

كان يتحسس نفوس إخوانه، ويحرص على أن تسمو تلك النفوس لتهتم بما ينفع المسلمين. وما زلت أحتفظ في ذاكرتي ببعض المقترحات

يوم، عندما كنت أخط إعلانات التعازي، أن أكتب في ذيل الخبر (بعد جملة "إنا لله وإنا إليه راجعون") جملة (والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات)، ويقول لي: نحن نحمد الله على كل قضاء يقضيه، فربنا لا يقضي إلا بخير. رأيته في مواقف كثيرة يعظم سنة النبي صلى الله عليه وسلم. عندما كنت في الصف الأول الثانوي، كنا نجلس في إحدى الصالات، لم يكن قريباً من الجالسين، وكان يهم بالخروج عندما سمع شخصاً جاء لغرض سيئ، يسخر من لحية أحدنا، فرجع مسرعاً ولقن الساخر درساً قاسياً، ثم طرده من المكان، وقال للجالسين: كل شيء يهون إلا ازدراء سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وحدث مرةً أن رأى بعض الشباب من إخوانه وقد بالغوا في الاهتمام بمظهرهم، فمازحهم قليلاً، ثم قال لهم برفق: أليس لكم في رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي أصحابه رضوان الله عليهم، الأسوة الحسنة! رأى رسول الله بعض أصحابه مرةً على مثل حالكم، فغضب وقال: "ألا تسمعون! ألا تسمعون! إن البذاذة من الإيمان، إن البذاذة من الإيمان"، أي خشونة الملمس وشظف العيش. وعندما أم المصلين في صلاة الجنازة على أخته (رحمها الله)، طلب منهم عدم تأبينها عند القبر بعد الدفن، والاكتفاء بالدعاء لها سراً، قائلاً: لنلزم هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ففيه الخير كله للحَي والميت، وليس التأبين من هديه.

طلب مني مرةً أن أكتب إعلاناً بيد صلاة القيام أسبوعياً في مسجد الغاوي، فكتبت: (ستقام



” سامي الزومان

فذهبنا لنستطلع فإذا بالشيخ أبي عمران قاعد من نومه وهو بحال قريب من البكاء ومهموم جدا وبحال لم نره عليه من ذي قبل أبداً . يحاول يكتم بكاءه لكي لا يفزع النائمين من الشباب فإذا به وبسرعة يخرج من باب الخيمة فلحقنا به فسألناه ولكنه أجهش في البكاء وبكى بكاءً مريراً رحمه الله فخفنا أن قد جاءه خبر من البحرين. ثم لما هداً قال إخوانكم في أفغانستان وهو يبكي لحالهم وقال تفكرت في حالهم وفي طغيان أعدائهم لأنه كان يهمل حال إخوانه المسلمين في كل مكان فرحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جنانه.

رحم الله شيخنا الحبيب أبا عمران فخير وفاته كان صعباً عليّ فأبو عمران بالنسبة لي ليس كأبي أحد رحمه الله تعالى رحمة واسعة. ولعل ذكرياتي مع الشيخ كثيرة وكثيرة جداً ولكن لا أنسى إحداها ما حييت وهي قصة لا يعلمها أي أحد عنه رحمه الله. أذكر أننا كنا في رحلة في شمال السعودية وقد كان آخر الليل وكنا خارج الخيمة أنا وأخي عدنان بومطيع فقط وجميع الشباب نيام في الخيام. ففي إحدى تلك الليالي والشباب هجوع بعد الساعة الثانية فجراً سمعت أنا وأخي عدنان صوت حركة داخل الخيمة

” حسن الجاسم

يديه ذلك الفرح المسرور بما كان يرشدنا به رحمه الله ويعلمنا من خلال هذه السورة العظيمة. كم كانت أياماً جميلة وعزيزة على القلب ، ولا زالت تمر بي ذكراها يومياً فجزاه الله عنا كل خير وجعل ذكره في عليين وأعظم الله أجراً في فقدته رحمه الله تعالى. أسأل الله يغفر له وأن يدخله فسيح جناته وأن يتجاوز عنه في أصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون وأن يجمعنا به في مستقر رحمته على سرر متقابلين في الفردوس الأعلى من الجنة والحمد لله رب العالمين.

أذكر في بداية مشواري مع الشباب في الصف الثالث الإعدادي وفي عطلة الصيف كنت أصلي في جامع الغاوي وكنت أحرص على الصلاة في جامع الغاوي من أجل سماع صوت شيخنا ومربيينا الفاضل أبو عمران في الصلوات الجهرية. وفي جامع الغاوي تعلمت على يديه سورة الملك حفظاً وتلاوة وتفسيراً في حلقة يوم السبت عصراً من كل أسبوع. ولا زلت أذكر بل وأشعر حتى اليوم كيف كنت بين



” خالد علي الكندري - دولة الكويت

كانوا أصغر منه سناً ويسأل عن أحد منا رجالاً ونساء ويخص الوالدين يسأل عنهما ويخصهما بالدعاء ويوصينا ببرهما أحياء وأمواتاً.

وكان رحمه الله حريصاً على إدخال السرور على قلوب إخوانه ومحبيه من الأهل والناس أجمعين من غير كلل ولا ملل فرحم الله فقيدنا الأخ الغالي الحبيب الشيخ أحمد محمد يوسف العلي أبا عمران رحمة واسعة وأسكنه الفردوس الأعلى من الجنة. والحمد لله رب العالمين.

نعم الرجل المري والمضياف والقلب الرحيم شيخنا الجليل أحمد العلي أبا عمران رحمه الله تعالى وغفر له وتقبله في الصالحين.

عشت معه أكثر من خمس وثلاثين سنة وتعلمت منه وأدبني فأحسن تأديبي وأرشدني وواساني وتحملني ورباني على عظام الأمور ومعالي الهمم. وقد أحببناه كثيراً وأحبه الناس والأهل والقريب والبعيد. وكان الواصل الذي يمتاز بهذه الميزة الجميلة فتراه يواصل أحبابه وإن

” علي الفاو

الباصات في السفرات الطويلة وكانت فرصة لا تتاح لكثير من الشباب لأهميتها حس السلامة فيها وكذلك علمني أبجديات الطبخ وشجعني عليه ولم ينتقدني يوماً بالرغم من أخطائي.

كان رحمه الله يحترمني احتراماً خاصاً يخجلني بتعامله معي وآخر مرة التقيت به في شهر رمضان الفائت في مجلس يوسف محمود فرحت جداً بلقائه وفرح هو كذلك بلقائي. وقد كنت قبلها لا أجد طريقة للتواصل معه غير الوتساب وقد كان يخصني كما يخص غيري برسائل جميل أنتظرها اليوم كلما فتحت جهاز الجوال. فرحمك الله يا شيخنا الحبيب الفاضل وأنزلك منازل الشهداء والصديقين.

الشيخ أبا عمران المعفور له بإذن الله تعالى رجل ونعم الرجل أمثاله في هذه الدنيا قليل يقدر الناس ويحترم الكبير ويعطف على الصغير. قد تعرفت عليه في الرياض وفي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية والمواقف العظيمة معه لا تحويها سطور ولا تكتبها مقالات فهي كثيرة وكثيرة جداً. وقد وقف معي رحمه الله وأزرنني في مواقف صعبة جداً وقد كان يحثني على تعاهد القرآن وحفظه. زرتة مرة في مستشفى الملك حمد فقرأت عليه فقال زدني صوتك جميل تشجيعاً من لي رحمه الله فهو من أجمل الأصوات التي سمعتها للقرآن في حياتي.

كل موضوع أعرضه عليه يوافقني عليه ويشجعني ولا أذكر أنه عارضني يوماً في شيء ودفع بي لسياقة



عيسى علي عبدالرحيم

عامرا بالشباب لفطور الإثنين والخميس وكذلك صلاة القيام في بعض الليالي ناهيك عن المجلس والأحاديث الجميلة والمفيدة.

وكان رحمه الله لماحا في الجانب التربوي ويركز على تعزيز الشخصية المسلمة وتشجيعها وسبر الخير فيها.

وكان بذلك يُعد جيلا للعمل وتحمل مسؤوليات الدعوة حتى لو قسا في بعض المرات فكان بقلب حان يبغى الخير والمحبة. لازلت أذكر وأنا حديث عهد بالإخوة في درس من دروس التفسير من سورة الحشر لما تطرق لحال الأنصار مع المهاجرين فأعجب أيما إعجاب بتعليقي لما قلت أن الإيمان سبق بدخوله قلوب الأنصار قبل وصول المهاجرين إليهم. وقد تعليقا بسيطا مني ولكن بفكر وشخصية المربي أثنى على تعليقي بكلمات لايزال وقعها في قلبي بعد أكثر من أربعين عاما.

فرحمه الله رحمة واسعة وجزاء عنا خير ما يجزي المربي الصادق الحريص والغيور على دينه وأمته.

بعد عودتي من الدراسة في الرياض سنة ١٩٧٩ زاد تواصلتي مع الإخوة في جامع الغاوي بالبحرق وكنا حريصين على حضور حلقة العلم في الجامع يوم الثلاثاء وكذلك فطور الإثنين والخميس في بيت الراحل أبي عمران رحمه الله وأخيه الأكبر يوسف أطل الله في عمره. وكنا نجلس في الغرفة العلوية في بيتهم والتي كان فيها مكتبة إسلامية تضم أهم الكتب الذي أراها لأول مرة هناك. ولأني كنت أهوى شغل النجارة فقد كلفني المرحوم وأخوه يوسف بنجارة مكتبة الكتب هذه وقد سورا بعلمي وأثنوا عليه كثيرا. وكان يرافقتني للقدوم من مدينة الحد أخي فؤاد ملا عيسى وكان الشيخ حينها يتميز بملاحظاته السديدة وكان لا يبخل علينا بتوجيهاته التربوية ودروسه المتميزة في الطرح والتعليق والربط مع الحاضر والتي كان بعضها من السيرة النبوية العطرة ومن قصص القرآن الكريم. وقد كان بيت والدهما المرحوم محمد يوسف مثل خلية النحل

محمد خالد إبراهيم

كان له أبلغ الأثر في تكوين شخصيتي آنذاك. وفي الآونة الأخيرة كنت متابعا لما ينشره رحمه الله في وسائل التواصل الاجتماعي مثل غيري من متابعيه وهم كثر رحمه الله تعالى. كم قصرنا كثيرا في حقه رحمه الله.. نسأل الله أن يغفر لنا وله ويسكنه فسيح جناته ويلهم أهله ومحبيه الصبر والسلوان إنه سميع مجيب.

كم آلمني نبأ وفاة أبي عمران رحمه الله تعالى الذي تتلمذت على يديه في حلقات العلم في جامع الغاوي بالبحرق والتي كانت تقام فيه نهاية السبعينات. وكما كنا ننتظر ليالي رمضان لنستمع إلى تلاوته العذبة كانت في مسجد جمعية الإصلاح ودعائه المبارك وخصوصا ليلة السابع والعشرين.

وكان الشيخ رحمه الله يتعاهدني بالنصائح مما



” بوعمران .. عاشق الجمال محبك .. ابراهيم الحادي

وله في جمال الصوت جولة يوم كانت إمامة المصلين في التراويح وظيفة عند كثير من القراء فكان مسجد جمعية الإصلاح بالمحرق مقصود كل عاشق للصوت و طالب للخشوع خلف إمام متقن متفنن في الصوت وتصوير المعاني، مختتما بدعاء دقيق رقيم جميل.. نأتي من أماكن بعيدة مبكرين علنا نجد مكانا للصلاة.. رحمه الله.

عشق الجمال وعاش به وتوفي عليه رحمه الله.. فأني جمال مثل من يختم له بتريده الشهادتين، وأي جمال أكثر من أن يتحلق حول قبرك المحبون يدعون لك ويسألون الله لك الثبات.

نعم هو هو ذلك الشيخ المربي الوقور .. يحمل الكاميرا ليصور ذلك المنظر .. ثم يطلعك على تلك اللمسات الفنية عنده، وابتسامته تقول لك أنني لست شيخاً فقط .. كان ذلك في المخيم .. نعم هو هو عاشق الطيور واصطيادها والفرلان وملاحظتها، وهو هو الذي يرسل تلك المناظر الخلابة، ويعلق تحتها تعليقاً موجزاً جميلاً نتناقله بين مجموعتنا لجمالها كان ذلك إلى قبيل وفاته بساعة .. نعم هو الذي يمتعنا بإرسال المقاطع النادرة لكبار القراء ولن خفي منهم عنا ليقول هل سمعت هذا الجمال؟ هل توصلت لمثله؟ فإذا أرسلت له مثلها مازحاً رحمه الله وأرسل لك سيلاً منها .. نعم هو عاشق الجمال ..

” الشيخ الدكتور خالد الشنو

والتربية وجلسات الترفيه والصيد والرحلات مما حدا بي أن أغبط أولئك الإخوة الكرام بأن عاشوا والتقوا مع رجل من هذا الطراز. وقد جمعتني به لقاءات سريعة في أيامه الأخيرة وهو مقعد على الكرسي المتحرك ولكن ابتسامته ونظراته كانت تغني عن كلامه. نظرات تشعرك بالدفء لما كان فيها من الترحيب الحار والتواضع مع أنه كان لا يتكلم ولكنه غمرني بفيض من المشاعر. فرحمة الله عليه وأظله الله في سحائب رحمته وجزاه الله عنا خير الجزاء.

لم يسعفني الحظ كثيراً أن ألتقي بالشيخ أبي عمران رحمه الله مرارا وتكرارا ولم يسعفني الحظ أن أجلس معه جلسات طويلة، بل كانت جلسات قصيرة عابرة ولكنها أشعرتني بأنني أمام جبل أشم من الخبرة والتربية والعلم والموعظة. تملكني هذا الشعور وأنا أرى أن هذا الرجل الذي واجهته عدة مرات في مرور خاطف بأنني ألتقي برجل أوتي بسطة في العلم والجسم ولذلك حينما سمعت أخبار الإخوة الذين كانوا يدرسون في الرياض وكيف يكون يجلسون إليها في جلسات العلم



العناق الذي لن أنساه أحمد يعقوب العطاوي

فترة لا تزيد على السنتين أو الثلاث، معرفة التلميذ بأستاذه المربي وكانت معرفة شبه سطحية، ولكن ما أن مدَّ يده ليصافحني معزياً- وبدون شعور مني- وجدتي أضع رأسي على صدره لأسكب دموعاً حزني، وأصدر نسيج بكائي، بالرغم كل من سبق من أشخاص كانوا أقرب لي منه من تلك اللحظة وإلى أن وصلني خبر وفاته رحمه الله رحمة واسعة وأنا أبحث عن جواب للسؤال في السر فيما حصل بيني وبين الشيخ رحمه الله من تلك المحبة الغامرة التي ميزته عن كل من حضر لتعزيتي. اقتصر على هذا الموقف الذي يلخص علاقتي بشيخي الذي أسأل الله تعالى أن يجمعني وإياه وجميع من سبقه من الوالدين والأقارب والأحبة على سرر متقابلين في الفردوس الأعلى

من أصعب الكتابات أن تختصر في سطور أحداث علاقتك بشخص عزيز على قلبك تعاملت معه لمدة ٤٠ سنة، والأصعب حينما تكون هذه العلاقة متشعبة، بدأت بعلاقة تلميذ مع أستاذه ومربيه في حقل الدعوة، ثم أصبح زميلاً في طلب العلم في الجامعة، وزميلاً في حقل التربية الدعوية بالرغم من تفاوت السن، لكنني سأختصر هذه العلاقة بما بدأت وذلك في مطلع عام ١٩٨٣ بعد انتهائي من تقديم اختبارات الفصل الأول للصف الثالث ثانوي (التوجيهي) وعلى أرض مقبرة المحرق حينما كنت أتقبل تعازي الأهل والإخوة والمعارف في وفاة الوالد رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه الفردوس الأعلى، وقد اختلف صور هذه التعازي بين العناق والمصافحة بحسب المعرفة والقربة، إلى أن جاء دور رجل مهيب، تعرفت عليه من

وليد الكوهجي

نوع مرضي مع أنه اجتمعت عليه أمراض كثيرة رحمه وصوته من الرسالة الصوتية بالكاد يبين. إلا أنه يتفقد كعادته ولا يحسن فن السؤال والتحسس والتفقد مثل الشيخ أحمد رحمه الله رحمة واسعة. لم تنهياً لفراقه فقد كان أليماً لا اعتراضاً على قضاء الله ولكن لأن للشيخ أحمد مكانة لا يملؤها أحد، وإن العين لتدمع وإن القلب ليحزن وإنا لفراقك يا شيخ أحمد لمحزونون ولكن لا نقول إلا ما يرضي ربنا. اللهم أكرم وفادته ونور محلته واجمعنا به في جنات النعيم.

إذا ألمَّ بي مرض أو نزلت بي فاجعة كان الشيخ أحمد -كما أحب دائماً أسميه- هو ملاذي الدائم بعد الله. كنت أزوره دائماً وتعلقت به منذ عرفته من السبعينات وأحببت مجلسه العامر وكنت من رواده لسنوات طويلة وما حال بيني وبينه شيء يوماً غير أمر الله وأجله سبحانه وتعالى. وفي آخر أيامه رحمه الله اعتذرت له برسالة صوتية عن تخلفي عن عيادته وزيارته بسبب وعكة صحية ألمت بي فوجدته يسألني ويتحراني ويسأل كما الوالد المشفق عن

لَمَّا إِلَى السُّحْبِ تَرْنُو كُنْتَ سَامِرَهَا

وَكَانَ وَجْهَكَ فِي أَحْدَاقِهَا مَشرى

وَكُنْتَ حِينَ الصَّبَاحِ الحَرُّ مُنْتَصِبٌ

بِمَنْكَبِكَ، تَنَاقِي الْجَنَّةُ الخُصْرَا

د . خليفة بن عربي



قُم بِالضَّغْطِ عَلَى الكُودِ أَوْ
بِمَسْحِهِ لِلِاسْتِمَاعِ لِلْقَصِيدَةِ





إعلان المشاركة في ملف سيرة الأستاذ/ محمد عبدالله جميل

رحمه الله
تعالى

خاصاً عن أستاذنا الراحل رحمة الله عليه، والذي نسأل الله أن يتغمّده بواسع رحمته ويسكنه الفردوس الأعلى. وعليه فإننا ندعوكم للمشاركة بخواطركم وكتاباتكم وذكرياتكم مع الأستاذ/ محمد جميل، كما نرحب بأية وثائق أو صور تخصه غفر الله له. ترسل المشاركات على عنوان البريد الإلكتروني للجمعية Media@aleslah.org، وذلك في موعد أقصاه يوم 15 يونيو 2023م، مع إرفاق صورة شخصية إن أمكن. رحم الله فقيدنا الأستاذ محمد جميل وتقبله في الصالحين.

تلقينا ببالغ الحزن والأسى نبأ وفاة الأستاذ والمربي الفاضل محمد عبدالله إبراهيم جميل رحمه الله تعالى الذي وافته المنية يوم السبت 30 من شوال 1444هـ الموافق 20 مايو 2023م عن عمر ناهز 93 عاماً قضى معظمها في خدمة الدعوة والتربية والوطن والمجتمع، وقد وُوري جثمانه الطيب الثرى بمقبرة المحرق في عصر يوم السبت 20 مايو 2023. وبما أن الوفاة حدثت والمجلة لهذا العدد على وشك الصدور فإننا نلفت عناية القراء الكرام إلى أننا سننشر في العدد القادم بمشيئة الله تعالى ملفاً

إعلان المشاركة في ملف سيرة

المهندس/ د. حسين المدني رحمه الله تعالى

ويسكنه الفردوس الأعلى. وعليه فإننا ندعوكم للمشاركة بخواطركم وكتاباتكم وذكرياتكم مع الدكتور/ حسين المدني، كما نرحب بأية وثائق أو صور تخصه غفر الله له. ترسل المشاركات على عنوان البريد الإلكتروني للجمعية Media@aleslah.org، وذلك في موعد أقصاه يوم 15 يونيو 2023م، مع إرفاق صورة شخصية إن أمكن. رحم الله فقيدنا الدكتور حسين المدني وتقبله في الصالحين.

تلقينا ببالغ الحزن والأسى نبأ وفاة الدكتور الفاضل حسين المدني رحمه الله تعالى الذي وافته المنية يوم الأحد ٢٤ شوال ١٤٤٤ هـ الموافق ١٤ مايو ٢٠٢٣م، وقد وُوري جثمانه الطيب الثرى بمقبرة المحرق يوم الأربعاء ١٧ مايو 2023. وبما أن الوفاة حدثت والمجلة لهذا العدد على وشك الصدور فإننا نلفت عناية القراء الكرام إلى أننا سننشر في العدد القادم بمشيئة الله تعالى ملفاً خاصاً عن دكتورنا الراحل رحمة الله عليه، والذي نسأل الله أن يتغمده بواسع رحمته



بقلم: د. زكريا الخنجي

Zkhunji@hotmail.com

المنهج النبوي في المحافظة على الصحة العامة

الإسلام والبيئة 15

يعيش فيه الإنسان يتأثر به ويؤثر فيه، وهذا الوسط أو المجال قد يتسع ليشمل منطقة كبيرة جداً، وقد تضيق دائرته ليشمل منطقة صغيرة جداً لا تتعدى رقعة البيت الذي يسكن فيه، وبعبارة أخرى تشمل البيئة السماء التي فوقنا والأرض التي تحت أقدامنا. وهي كل الكائنات الحية نباتية كانت أم حيوانية تؤثر فينا ونؤثر فيها. إنها كل ما نخبرنا به حاسة السمع والبصر والشم والتذوق واللمس سواء كان هذا من صنع الطبيعة (الله) سبحانه وتعالى أو من صنع الإنسان. وقد أكد إعلان مؤتمر استوكهولم عام 1972 هذا المفهوم للبيئة بأنها كل شئ يحيط بالإنسان". هذه هي البيئة موفق المفهوم العلمي.

ومن الجدير بالذكر إن هذا لا يختلف كثيراً عما ورد ذكره في الكثير من الآيات الكريمة، ونحن جزء لا يتجزأ من هذه البيئة. فما علاقتنا ودورنا نحن كبشر بهذا الوسط الذي نعيش فيه والذي نعرفه باسم البيئة؟

محمد رائد الحفاظ على البيئة

في عام 2010 قام الدكتور إبراهيم عوض بترجمة مقال للكاتبة الصحفية الهولندية والكاتبة الطليعية والمتخصصة في إنثروبولوجيا الثقافة الإسلامية فرانسيسكا دو شاتل بعنوان (محمد رائد الحفاظ على البيئة) وذلك بمناسبة الاحتفال بميلاده صلى الله عليه وسلم،

هذا الدين وهذا التخصص العلمي مزاجية قوية ورباط لا يمكن فصمه، فالبيئة كما سنتعرف عليها جزء لا يتجزأ من هذا الدين الكامل وإن لم يرد ذكرها بصورة مباشرة في القرآن الكريم.

ما تعريف البيئة؟

يقول الدكتور إحسان محاسنه "كلمة البيئة مشتقة من الفعل الثلاثي (بَوَّأَ)، ويقول تبارك وتعالى "واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الأرض تتخذون من سهولها قصوراً وتتحتون الجبال بيوتاً فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين" سورة الأعراف، الآية 74. ويقال بَوَّأْتُ مَنْزَلاً أي نَزَلْتُهُ، وبَوَّأْتُ الرجل مَنْزَلاً بمعنى هَيَّأْتُه ومَكَّنْتُ له فيه. ولعل تعريفنا اللغوي يتفق مع تعريف العالم الغربي (Reiter- 1885م) الذي يعتبر أول مَنْ وضع تسمية (Ecology) أو علم البيئة. وقد أخذ من المصطلح الإغريقي (Oikos) بمعنى (House أي منزل) و (Logos) تعني العلم، أي إنه العلم الذي يهتم بدراسة الكائن في منزله حيث يتأثر الكائن الحي بمجموعة عوامل حية (بيولوجية) وغير حية (كيميائية وفيزيائية) تنتج عنها علاقات قد تكون إيجابية أو سلبية أو كلاهما معاً.

ويقول الدكتور زين الدين عبدالمقصود "البيئة بمفهومها العام هي الوسط أو المجال المكاني الذي

على الرغم من أن مصطلح (البيئة Environment) لم يرد ذكره في القرآن الكريم أو في السُّنَّة النبوية الشريفة، كما يقول الأستاذ الدكتور زين الدين عبدالمقصود غنيمي، إلا أننا إذا أخذنا مفهوم البيئة الذي يحددها أنها الأرض وما تضمه من مكونات غير حية ممثلة في مظاهر سطح الأرض من جبال وهضاب وسهول ووديان وصخور ومعادن وتربة وموارد ومياه، ومكونات حية متمثلة في النباتات والحيوانات برية النشأة سواء كانت على اليابسة أو في الماء، وما يحيط بالأرض من غلاف غازي يضم الكثير من العناصر الأساسية اللازمة لوجود الحياة على سطح الأرض، فإننا نجد أن البيئة بهذا المفهوم قد ورد ذكرها في القرآن الكريم في 199 آية ومن سور مختلفة، كقوله تعالى في سورة إبراهيم "الله الذي خلق السماوات والأرض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم، وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره وسخر لكم الأنهار، وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار". الآيات 32 - 33.

ولسنا ممن يحاول أن يعطي شرعية لهذا التخصص بمحاولة ربطه بالإسلام وبالمنهج النبوي بطريقة قد تكون مهينة للإسلام قبل أن يهمل هذا التخصص، ولسنا ممن يلوي عنق الحقيقة العلمية لتفسير آية قرآنية، ولكن للحقيقة نقول إن المزاجية بين



وفي القرآن الكريم - بخلاف جميع الفلسفات البشرية والشرائع الأخرى - وُضع الإنسان في مرتبته الحقيقية، فهو كائن مخلوق من طين تارة حيث يقول تعالى عنه "ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين" سورة المؤمنون الآية 12. ومن نطفة تارة أخرى كما قال تعالى "خلق الإنسان من نطفة" فإذا هو خصيم مبين" سورة النحل الآية 4، إلا أنه يخاطبه ككائن عاقل مفكر رشيد فوضعه في مرتبة رفيعة وعلى رأس المخلوقات جميعها، فقد خلقه في أحسن تقويم، حيث قال تعالى "ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم من البر والبحر، ورزقناهم من الطيبات، وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً" سورة الإسراء الآية 70. ولم يكتف القرآن بذلك فذكر أن الله تعالى بَوَّاه منزلة الاستخلاف على الأرض وبقية الكائنات الحية لما يتميز به من القدرة على تحقيق الرخاء البشري وسخر له ما في السماوات والأرض جميعاً، قال تعالى "وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة" سورة البقرة الآية 30، بعد أن عجزت عنها بقية الكائنات الحية وغير الحية كما يتضح ذلك في آيات أخرى.

فيا ترى ما قضية الاستخلاف في الأرض؟ وما علاقتها بالإنسان والبيئة؟ سنتناول هذه الموضوعات في المرات القادمة بمشيئة الله.

ومن الأسماك عمل الغواصة، ومن عقله المفكر أبدع الحاسوب، وهكذا. أما بقية الكائنات فإن تنظيمها لحياتها لم يكن وليد عقل مفكر، إذ هي كائنات مُسَيَّرَة بتقدير إلهي

لتؤدي أعمالاً معينة وبطريقة ثابتة من غير تغيير أو تطور.

يقول الفيلسوف العربي (ابن مسكويه) عن الإنسان "إن الإنسان نفسه لا يزال يترقى ويزداد ذكاءً وصحة في التفكير وجودة في الحكم حتى يبلغ الأفق الأعلى الذي يتعرض به لإحدى منزلتين؛ إما أن يديم النظر في الموجودات ليتناول حقائقها فتلوح له الأمور الإلهية، وإما أن تأتية تلك الأمور من الله تعالى من غير سعي منه، وصاحب المنزلة الأولى هو الفيلسوف وصاحب المنزلة الثانية هو النبي".

ويصف ابن خلدون الإنسان بقوله "إن جميع الحيوانات من الناطق وغير الناطق مشتركة في هذا الإدراك الحسي، ولكن الإنسان يتميز عنها بإدراك (الكليات) وهي مجردة من المحسوسات".

ثم يستطرد فيتحدث عن عجز العقل البشري فيقول: "ولا تَنَقَّنْ بما يزعم لك الفكر من أنه مقتدر على الإحاطة بالكائنات وأسبابها والوقوف على تفصيل الوجود، وسفّه رأيك في ذلك". ويواصل بقوله "وليس ذلك بقادح في العقل ومداركه، بل العقل ميزان صحيح وأحكامه يقينية لا كذب فيها، غير أنك لا تطمع أن تزن به أمور التوحيد والآخرة وحقيقة النبوة وحقائق الصفات الإلهية، وكل ما وراء طوره فإن ذلك أمر محال".

فلنحاول أن نقتبس جزءاً أو أجزاءً من ذلك المقال.

تقول الكاتبة: "إن فلسفة محمد البيئية هي أولاً وقبل كل شيء فلسفة شاملة مترابطة، إذ تقوم على أن هناك صلة أساسية وارتباطاً متبادلاً بين عناصر الطبيعة، كما أن نقطة انطلاقها هي الإيمان، وإنه إذا أساء الإنسان استخدام عنصر من عناصر الطبيعة أو استنزفه استنزافاً بلا حد فإن العالم الطبيعي برُمته سوف يضارُ إضراراً مباشراً. على أن هذا الاعتقاد غير منصوص عليه في حديث واحد نصاً مباشراً، بل يمثل بالأحرى المبدأ الذي تنهض عليه جميع أقوال محمد وأفعاله، إنه فلسفة حياته التي على ضوئها نستطيع أن نبصر ملامح شخصيته. إن أهم أربعة مبادئ في الفلسفة المحمدية المتعلقة بالطبيعة تقوم على تعاليم القرآن، ومفاهيم الوحدانية، وخلافة البشر، وأخيراً الثقة في الإنسان. ويمثل التوحيد حجر الزاوية في دعوة الإسلام، وهذا التوحيد يراعي الحقيقة التي تقول بوجود خالق واحد للكون وأن الإنسان مسؤول أمامه عن أعماله. يقول تعالى "لله مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" سورة المائدة الآية 120.

لنبداً بمبدأ استخلاف الإنسان

اعتبرت العديد من المذاهب الفلسفية والفكرية القديمة والمعاصرة وكذلك الشرائع السماوية أن الإنسان سيد المخلوقات، فهو المخلوق المفكر الوحيد الذي يستطيع أن يُسَيِّر وينظم حياته وحياة من حوله باستخدام عقله المفكر، وليس ذلك فحسب وإنما استطاع أن يستفيد من المظاهر الكونية المحيطة به فسخرها ثم طورها بقفزات كبيرة وسريعة إلى الأمم. فمن الطيور صنع الطائرة،



يا أخي

كلمات: أيمن نزال

من بحر مجزوء الكامل

الإثنين ١ مايو ٢٠٢٣م

أَخِي جِئْتُكَ أَرْتَجِي هَلَّا اسْتَمَعْتَ لِمَطْلَبِي
هو مطلبٌ متجردٌ واللَّهِ رَمَتْ بِمَأْرَبِي
فَالنُّوْمُ خَاصَمَنِي مَدَى وَالْأَكْلَ عَضْتُ وَمَشْرَبِي
والعمرُ منصرمٌ كذا موتي فما من مَهْرَبِ
وأحارٌ في يومِ القيا مةٍ إنْ ذلِكَ مُرْهَبِي
أَهْوَالُهُ، عَرَصَاتُهُ، كَوْنُ الْإِلَهِ مُؤَنَّبِي
أَيَكُونُ سِتْرُ اللَّهِ لِي أَمْ يُوقِعُ الْوِيْلَاتِ بِي
وَالنَّفْسُ فِي شُغْلٍ وَلَنْ تُصْغِيَ لِأُمِّ أَوْ أَبِ
أُذَادُ عِنْدَ الْحَوْضِ أَمْ أُرَوِّ بِكَفِّكَ يَا نَبِي
وهل الصراطُ أَجْوَزُهُ أَمْ قَدْ أَجْرُ بِمَخْلَبِ
وَأَنَا الْمُقْصِرُ مَقْصِدِي فَارْجَا لَهُمْ مُتْعَبِ
فَوَدَدْتُ عَهْدًا بَيْنَنَا بِخُصُوصِ هَذَا الْمَطْلَبِ
مَنْ فَازَ يَرْجُو اللَّهَ عَفْ وَأَنْ أَخِيهِ الْمَذْنَبِ
قَدْ صَحَّتِ الْبُشْرَى لَنَا صِدْقًا وَدُونَ تَذَنُّبِ
بِاللَّهِ حُسْنُ الظَّنِّ لِي دِينَ تَمْلِكُ مَذْهَبِي



قُم بالضغط على الكود أو
بمسحه للاستماع للقصيدة

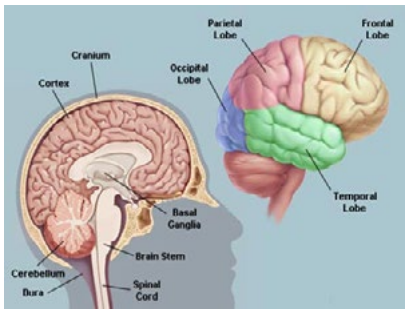
روى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه في حديث طويل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "..... حَتَّى إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ بِأَشَدَّ مُنَاشِدَةً لِلَّهِ فِي اسْتِقْصَاءِ الْحَقِّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لِلَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ فِي النَّارِ، يَقُولُونَ: رَبَّنَا كَانُوا يَصُومُونَ مَعَنَا وَيُصَلُّونَ وَيَحُجُّونَ، فَيُقَالُ لَهُمْ: أَخْرِجُوا مَنْ عَرَفْتُمْ، فَتَحَرَّمَ صُورُهُمْ عَلَى النَّارِ، فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا قَدْ أَخَذَتِ النَّارُ إِلَى نِصْفِ سَاقِيَّتِهِ، وَإِلَى رُكْبَتَيْتِهِ،....." والحديث في صحيح مسلم.

نباتات غريبة

بقلم: الأستاذ سامي خميس الزومان



وجدت دراسة جديدة صادرة عن الجامعة الوطنية الأسترالية أن تناول كميات زائدة من الأطعمة الغنية بمادة المغنيسيوم، يمكن أن يساهم في خفض تقلص حجم الدماغ المرتبط بالتقدم في العمر والمعروف بـ(شيخوخة الدماغ)، مما يساعد بدوره على تحسين الأداء الإدراكي وتقليل مخاطر الإصابة بالخرف.



معظمنا يحتاجون إلى تناول ما بين 300 و450 ملليغراماً من المغنيسيوم.

المغنيسيوم يحسن الذاكرة ووظائف الدماغ

ويضيف جيوفر إن هذا المعدن المهم هو حامي الأعصاب رقم واحد في دماغك، ويقول الخبير: يتمثل تأثير في الدماغ على التعلم والذاكرة والمزاج إلى جانب عوامل أخرى.

كما ثبت أن تناول كمّلات المغنيسيوم تقلل من عدد اللويحات في أدمغة الفئران المصابة بمرض الزهايمر، وتزيد بشكل كبير من الذاكرة المكانية طويلة المدى عند الفئران مع تحسين وظائف المخ بشكل عام.

فائدة للنساء من الرجال، وربما يكون بسبب هرمون الإستروجين.

المغنيسيوم يبطئ شيخوخة الدماغ

وتشير النتائج إلى أن زيادة استهلاك الشخص للأطعمة الغنية بالمغنيسيوم بدءاً من سن أوائل الأربعينيات أو قبل ذلك يمكن أن يُبطئ شيخوخة الدماغ. وربطت الأبحاث السابقة استهلاك المغنيسيوم أيضاً بانخفاض خطر الإصابة بالخرف.

ويقول العلماء أن هذا المعدن المهم يقلل من الإجهاد التأكسدي والالتهابات في الدماغ، وهي عوامل يُعتقد أنها تساهم في فقدان بنية خلايا الدماغ ومرض الزهايمر.

الأطعمة الغنية بالمغنيسيوم

وتشمل الأطعمة الغنية بالمغنيسيوم الفلفل الأحمر والسبانخ والجرجير والشوكولاتة الداكنة والخيار، كما أن الفاصوليا والحمص والعدس هي أيضاً مصادر مهمة لهذا المعدن، بالإضافة إلى اللوز والكاجو والفاصول السوداني.

ويقول داريل جيوفر، اختصاصي التغذية الوظيفية وخبير مكافحة الالتهابات، إن كل شخص يحتاج إلى ما بين 500 و600 ملليغرام من المغنيسيوم يومياً، وبما أننا نحصل على 200 ملليغرام فقط من الأطعمة، فإن

شيخوخة الدماغ

كلما تقدم الإنسان في السن فإن حجم دماغه يأخذ في التقلص ويفقد الكثير من الخلايا كلها، مما قد يؤثر على قدرة الشخص ومهاراته المعرفية. وبمرور الوقت تتطور المادة البيضاء الليفية في الدماغ المسؤولة عن الاتصالات داخل الدماغ، والتي ترتبط بخطر أكبر للتدهور المعرفي. وقد تتبعت الدراسة التي نُشرت في المجلة الأوروبية للتغذية عدد (6,001) من البالغين الأصحاء من الناحية الإدراكية في المملكة المتحدة، الذين تتراوح أعمارهم بين 40 و73 عاماً. وأجاب المشاركون على التقييمات الغذائية عبر الإنترنت والتي أجريت على مدى 16 شهراً لحساب استهلاكهم اليومي من المغنيسيوم بالطعام، وخضعوا لاختبارات تصوير للدماغ لتقييم حجمه وآفات المادة البيضاء قبل وبعد فترة الدراسة.

المغنيسيوم يعزز صحة الدماغ

ووجد الباحثون أن الأشخاص الذين يتناولون كميات أكبر من المغنيسيوم يومياً، أي أكثر من 550 ملليغراماً، كانت أدمغتهم أصغر بسنة واحدة من أولئك الذين كان متوسط تناولهم للمغنيسيوم يومياً 350 ملليغراماً بحلول الوقت الذي بلغوا فيه سن 55 عاماً، وأظهرت النتائج أن تناول كميات أكبر من المغنيسيوم كان أكثر



بقلم:

أ.د. علي محمد نور المديني

دلالة صيغة التفضيل (أكثر) في كتاب الله عز وجل

2

العلم بأكثرهم لما أن بعضهم واقفون على حقيقة الحال، وإنما يفعلون ما يفعلون مكابرة وعناداً.

وقال الطاهر ابن عاشور رحمه الله (المتوفى سنة ١٣٩٢هـ): "وتقييد نفي العلم بالأكثر إشارة إلى أن منهم من يعلم ذلك، ولكنه يجحده مكابرة".

إن الجهل بحقيقة مشيئة الله وقدرته المطلقة من أكبر أسباب ضعف الإيمان، وهو ما يحمل كثيراً من الناس على عدم الإيمان بالبعث والنشور، والحساب والثواب والعقاب، وعدم التفكر في وعد الله ووعيده، قال تعالى:

فأكثر الناس لا يعلمون - كما قال ابن الجوزي رحمه الله (المتوفى سنة ٥٩٧هـ) في تفسيره - "أنه لا يجوز عبادة غير الله، وأكثرهم لا يعلمون ما للمطيعين من الثواب، وللعاصين من العقاب". وقال البيضاوي رحمه الله (المتوفى سنة ٦٨٥هـ) في تفسيره: "لا يعلمون أنهم يُبعثون إمّا لعدم علمهم أنه من مَواجِبِ الحكمة التي جرت عاداته بمراعاتها، وإمّا لقصور نظرهم بالمألوف فيتوهمون امتناعه".

قال أبو السعود رحمه الله (المتوفى سنة ٩٨٢هـ) في تفسيره: "وتخصيص عدم

وقفنا في العدد الماضي على اسم التفضيل من (أكثر) في كتاب الله، وعرضنا ثمّ معظم دلالات (أكثر)، وقد تبين منها كثرة جهل الناس بحقائق الدين، وقضايا العقيدة.

وجاء قول الحق عز وجل (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) وقوله: (ولكن أكثرهم لا يعلمون) في اثنتين وعشرين موضعاً من القرآن الكريم. وكلها بحذف مفعول (يعلمون)، وحقيقة المحذوف تشير إلى دلالات كثيرة مهمة، كما تكشفها الآيات المختلفة في شتى السياقات، فالناس لا يعلمون كثيراً من حقائق هذا الدين،

(ثم يجمعكم إلى يوم القيامة، لا ريب فيه، ولكن أكثر الناس لا يعلمون) الجاثية/٢٦. قال الإمام الطبري رحمه الله "ولكن أكثر الناس الذين هم أهل تكذيب بالبعث، لا يعلمون حقيقة ذلك، وأن الله مُحْيِيهِمْ من بعد مماتهم".

وتصيب كثيراً من الناس حالات من اليأس والاكتئاب، والضيق والضجر؛ بسبب الفقر وضيق ذات اليد. إنهم لا يعلمون أن الفقر والغنى بيد الله والرزق من عنده، وأنه هو المعطي وهو المانع، قال الله عز وجل (قل إن ربي ييسر الرزق لمن يشاء ويقدر، ولكن أكثر الناس لا يعلمون) سبأ/٣٦. قال القرطبي رحمه الله (المتوفى سنة ٦٧١هـ) في معنى (يسر): "أي يوسع، ويقدر أي يقتدر، أي إن الله هو الذي يفاضل بين عباده في الأرزاق امتحاناً لهم، فلا يدل شيء من ذلك على ما في العواقب، فسعة الرزق في الدنيا لا تدل على سعادة الآخرة، فلا تظنوا أموالكم وأولادكم تغني عنكم غداً شيئاً". ثم فسر ذلك بأنهم "لا يتأملون"، يعني لا يتأملون حقيقة توزيع الرزق وتنوعه بين الناس. وقال البغوي رحمه الله (المتوفى سنة ٥١٦هـ) في تفسير الآية: "يعني إن الله ييسر الرزق

ويقدر ابتلاءً وامتحاناً، ولا يدل البسط على رضا الله عنه، ولا التضيق على سخطه". ولذلك وجب على المسلم أن يكون على يقين من أن الرزق من الله، كي لا تشملته الأكثرية التي تجهل أن الرزق من عنده عز وجل، كما قال سبحانه وتعالى (رزقا من لدننا ولكن أكثرهم لا يعلمون). القصص/٥٧.

وفي إنكار نبوة محمد عليه الصلاة والسلام، واتهامه بالافتراء، يُعَلِّمُنَا الله عز وجل أن سببه عدم معرفة أكثر الناس بحقيقة الرسالة، قال ربنا عز وجل: (وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً، ولكن أكثر الناس لا يعلمون) سبأ/٢٨. قال الطاهر بن عاشور رحمه الله في تفسيرها: "انتقال من إبطال ضلال المشركين في أمر الربوبية إلى إبطال ضلالهم في شأن صدق الرسول صلى الله عليه وسلم". وفي الآية إثبات نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم وإثبات عمومها على منكريها قديماً وحديثاً.

إن تذييل آيات كثيرة بـ(أكثر) متبوعاً بـ(لا يعلمون) أو بصفة من الخصال المذمومة ليدعو إلى تفكير عميق في سبب انتزاع صفة العلم من أكثر البشر؛ ذلك أنه لا تقوم العقيدة بغير علم، ولأَيِّنَّى الدين على

الجهل، ولا حياة من غير علم، (وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين). يوسف/١٠٣. فـ(أكثر الناس لا يؤمنون). هود/١٧.

ولقد أسلفنا في العدد الماضي جملة من المثالب المذمومة، يتصف بها أكثر الناس، ولا بأس من تأكيدها هنا مضافة إليها مجموعة أخرى من الحجج القرآنية، فـ(أكثر الناس يُضِلُّون عن سبيل الله). الأنعام/١١٦. و(أكثرهم يجهلون) الأنعام/١١١، و(أكثرهم لا يشكرون). البقرة/٢٤٣، و(يأبى أكثر الناس إلا كفوراً). الفرقان/٥٠، و(أكثرهم فاسقون). المائدة/٥٩، و(أكثرهم لا يعقلون). المائدة/١٠٣، ولا عهد لأكثر الناس. الأعراف/١٠٢، و(أكثرهم الكافرون). النحل/٨٣، و(أكثرهم للحق كارهون). المؤمنون/٧٠، و(أكثرهم لا يسمعون). فصلت/٤. تلكم طائفة من الصفات السلبية لأكثر الناس.

إن القرآن الكريم حافل بذم الأكثرية، في مواضع مختلفة، وفي سياقات عديدة، وأبنية كثيرة غير بناء (أفعل) التفضيل من (أكثر)، والموضوع يحتاج إلى دراسة أزيد، وتعمق أوسع، ولكن المقام لا يسعه مزيد تفصيل.

كاف

الإنسانية

جمعية الإصلاح



الزكاة نماء

زكاة المال أخرجها عبر kaaf.bh